IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJIS
Vol 32, No 4, 2024, pp 133 -000

Received on (08-08-2023) Accepted on (04-10-2023)

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.32.4/2024/6

Introducing Imam Tabrizi through the introduction to his interpretation

Hayel Suliman AL-Hoshoush[*1], Dr. Ali. A. A Allan[*2]
PhD Student - College of Sharia - Department of Interpretation and Quran Sciences - University of Jordan[*1], Associate Professor at Al-Balqa Applied University - Amman – Jordan[*2]
[*]Corresponding Author: hayelhoshoush@hotmail.com [*1], dr.aliallan@bau.edu.jo [*2]

Abstract:
The study dealt with the definition of Imam Tabrizi, through the introduction to his manuscript interpretation, following the investigative, analytical, and deductive approach. Where this study came in an introduction and two demands, branching out into several topics. The study concluded with results, most notably: the lack of information about al-Tabrizi, whether in his introduction or from outside it, and thus the scarcity of information about his full name, the place of his birth, death and burial, and the lack of clarity of his sectarian affiliation due to the multiplicity of his transfers from one group to another. Praising the Sultan to the point of lying and hypocrisy, as this was a reason for shedding light on him and adopting his manuscript by the Ottoman administration, in optimism about those praises and supplications present in his introduction, which call for the perpetuation of the throne of the Sultan, and the eternity of his reign. Therefore, the royal orders required that it be reproduced embroidered with those supplications and praises.

Keywords: definition, introduction, manuscript, interpretation, Abdul-Baqi, Tabrizi.

التعريف بالإمام التبريزي من خلال مُقدِّمة تفسيره

هايل سليمان عبد النبي الحشوش [1]، أ. د : علي عبد الله علي علان [2]
طالب دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن – كليّة الشريعة – الجامعة الأردنية – عمان – الأردن [1]،
الأستاذ المشارك في جامعة البلقاء التطبيقية – عمان – الأردن [2]

الملخص:

تناولت الدراسة التعريف بالإمام التبريزي، من خلال مُقدِّمةِ تفسيره المَخطوطي، مُتّبِعَاً في ذلك المنهج التحقيقي، والتحليلي، والاستنباطي. حيثُ جاءت هذه الدراسة في مُقدِّمةٍ ومطلبين، مُتفرعيْن إلى عدّةِ مواضيع. وقد خَلُصَتِ الدِّراسةُ إلى نتائج أبرزها: قِلّة المعلومات الواردة حول التبريزي سواء في مُقدِّمتهِ أو من خارجها، وبالتالي شُح المعلومات حولَ اسمهِ الكامل، ومكانِ مولده ووفاته ودفنه، وعدم وضوح الانتماء المذهبي له بسبب تعدد انتقالاته من جماعةٍ إلى أخرى، وبيّنت الدراسة تزلُّفه المُبالغ فيه في مدح السُّلطان إلى درجةٍ الكذبِ والنفاق، حيث كان ذلك سبباً في تسليط الضوء عليهِ وتبنِّي مخطوطه من قبل الإدارة العثمانيّة، وذلك تفاؤلاً بتلك المدائح والأدعية الموجودة في مُقدِّمته، والتي تدعو إلى دَوَام عرش السلطان، وخلودِ ملكه. لذلك اقتضت الأوامر السلطانيّة إعادة استنساخهِ مُطرّزاً بتلك الأدعيّةِ والمدائح.

كلمات مفتاحية: التعريف، مُقدِمة، مخطوط، تفسير، عبد الباقي، التبريزي.

المقدِّمة:

الحمدُ والشكرُ للهِ، والصلاة والسلام على رسول الله، وخاتم النبيين محمد رسول الله ρ. هذه الدراسة تهدف إلى التعريف بالأمام التبريزي من خلالِ مُقدِّمةِ تفسيرهِ المخطوطي، وتهدف إلى الإجابةِ على أسئلةِ الدِّراسةِ ، وذلك كما يلي:

■ مشكلة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة للإجابة على السؤال الرئيس التالي: ما أهم المعلومات الواردة في مُقدِّمةِ تفسير الإمام التبريزي، والتي تُعرفنا به ؟. وقد يتفرَّع عن هذا السؤال عدة أسئلة فرعية، كما يلي:

1- ما هو النص الكامل لمقدِّمةِ تفسير التبريزي ؟.
2- ما هو اسم الإمام التبريزي الوارد في المقدِّمة ؟.
3- أين مكان مولدهِ، ونشأتهِ، وموتهِ، ودفنه ؟.
4- كيف تدرَّج في طلب العلم ؟.
5- ما المذهب الذي ينتمي إليه ؟.
6- ما هو اسم تفسيره، وما مدى نسبته إليه ؟.
7- ما الباعث على تأليفهِ ؟.
8- وما هو تاريخ بداية التأليف ونهايته ؟.
9- وما الدافع من وراء استنساخه ؟.

■ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1- الاطِّلاع على النص الكامل لمقدِّمةِ تفسير التبريزي.
2- معرفة اسم الإمام التبريزي الوارد في مُقدِّمةِ تفسيره.
3- معرفة مكان مولدهِ، ونشأتهِ، وموتهِ، ودفنه.
4- الاطِّلاع على مراحل تدرَّجهِ في طلب العلم.
5- معرفة المذهب الذي ينتمي إليه.
6- معرفة اسم تفسيره، ومدى نسبته إليه.
7- معرفة الباعث على تأليفهِ.
8- معرفة تاريخ بداية تأليف تفسيرهِ ونهايته.
9- بيان الدافع من وراء استنساخه ؟.

■ أهَمِّيَّة الدراسة:

1- تكتسب هذه الدراسة أهمِّيتها كونها تحاول أن تُميط اللثام عن مجموعة أسئلة حول شخصيَّة التبريزي وتفسيره المخطوط، حيث أن المعلومات المتوفِّرة حوله شحيحة، سواء التي في مقدِّمته، أو في المصادرِ الأخرى. بالإضافةِ إلى كشف جوانب الاهتمامات العلميَّة الخاصَّة بالإمام التبريزي.

2- رفد المكتبة التفسيرية بمعلومات جديدة، حول مُفسِّرٍ شَحَّتْ المصادر والمراجع العلمية بالمعلومات عن شخصيَّته.

■ الدراسات السابقة:

تقدَّم مجموعة من طلاب الدكتوراه في قسم التفسير وعلوم القرآن في الجامعة الأردنية، لتحقيق مخطوط التبريزي كاملاً، كونه لم يُحَقَّق من قبل، والباحث هو أحدُ أفراد هذا المشروع، وقد تقرَّرَ عليه (الجزئِّية الثانيَة) من هذا المشروع التحقيقي، ابتداءً

من الآية رقم **(75)** من سورة البقرة، وحتى نهاية الآية **(173)** من نفس السورة. وقد أنهى بعض من الطلبة تحقيق المقرر عليهم ممن كان بعدي في ترتيب الجزئيَّات المُقرَّرة، وبحسب اطّلاعي، لم يتطرَّق أحد منهم في هذا المشروع إلى (تعريف التبريزي) من خلالِ مُقدِّمته كما فَعَلَتْ هذه الدراسة البحثيَّة. كما وتوجد **دراسة بحثيَّة** (مُحكَّمة) **في مجلة الجامعة الإسلامية بغزة** بعنوان: **عبد الباقي التبريزي (ت1039هـ) وتفسيره « تفسير القرآن المجيد » تعريف وتوصيف**، للباحثين: أحمد يوسف رزق، والأستاذ الدكتور جهاد محمد النصيرات، سنة (2021)م، حيث كانت الدراسة عامَّة حول الإمام التبريزي وتفسيره، ولم تكن مُحدَّدة بمقدِّمته كما فعلت هذه الدراسة التي بين أيدينا.

■ منهج الدراسة: تقتضي طبيعة هذه الدراسة تتبع المناهج الآتية:

1- **المنهج التحقيقي:** وهو المنهج الخاصّ بتحقيق المخطوطات، القائم على خطواتٍ إجرائية تتعلق بإخراج النص سليماً كما أراد له مؤلفه أن يكون، خالياً من العيوب النسخيَّة، قدر الإمكان والوسع.

2- **المنهج الاستقرائي:** وذلك باستقراء نصوص المخطوط، واستقراء المصادر والمراجع التي تسهم في خدمة إبراز النصّ كما يجب أن يكون.

3- **المنهج التوثيقي:** الذي يقوم على توثيق المعلومات الواردة في المخطوط، بالرجوع إلى مصادرها الأصلية، والتثبُّت من صحّة ما ورد في المخطوط، من آراء ومسمّيات وآثار وغيرها.

4- **المنهج التحليلي الاستنباطي:** وذلك بدراسة الإشكالات العلمية الواردة في النص المحقق، والتعليق عليها، واستنباط منهج المؤلف في تفسيره، وبيان قيمته العلمية وما له وما عليه.

■ حدود الدراسة: هذه الدراسة مُقيَّدة بدراسة المقدِّمة الخاصَّة بتفسير الإمام عبد الباقي التبريزي.

■ خطّة الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة البحثيَّة أن تكون في مُقدِمةٍ، ومطلبين اثنين، يتفرَّعان إلى عِدَّةِ مواضيع، كما يلي:

المقدمة: وفيها مشكلة الدراسة، وأهدافها وأهميتها والمنهج المتبع، وحدود الدراسة، والدراسات السابقة، ومخطط الدراسة.

■ **المطلب الأول: التعريف (بشخصِيَّةِ التبريزي) من خلال مُقدِّمة تفسيره.**

الموضوع الأول: النَّص الكامل للمقدِّمة.

الموضوع الثاني: اسم الإمام التبريزي من خلال مُقدِّمةِ تفسيره .

الموضوع الثالث: مولده، ونشأته، ووفاته، من خلال مُقدِّمةِ تفسيره:

القسم الأول: مولده، ونشأته:

القسم الثاني: وفاته:

الموضوع الرابع: سيرته العلميَّة من خلال ما ورد في مُقدِّمته:

(1): تَعَلُّمُهُ أَسَاسِيَّات علوم اللغة والاجتهاد منذُ ريعانِ الشباب:

(2): تحَوُّله إلى طريقةٍ مذهبيَّةٍ وصفها بالزُهد والتذلُّل، فشَهِدَ على نفسهِ بالخسران لمُلازمتها:

(3): تحوُّلهُ إلى المُتصَوِّفةِ المُتَّقين، بعد أن ترك جماعة الزُّهْد المنقطعين:

(4): عودة التبريزي إلى البدايات:

(5): المقارنة بين تفسيري البيضاوي والزمخشري:

(6): مَرْحَلة تأليف المخطوط (تفسير القرآن المجيد):

(7): مرحلة بداية الاشتهار عندَ ذوي السّلطةِ والاعتبار:

(8): مَرْحَلَةِ تَبَنِّي المَخْطوط (لا لِعِلْمٍ يَحْتويهِ)، ولكن بسبب مَدِيحِ السلطان فِيه:

(9): مرحلة استنساخ المخطوط مُوشَّحاً بألقابِ السلطان:

(10): خاتمة مُقدّمةِ التبريزي البهلوانيَّة:

الموضوع الخامس: مذهبه من خلال مُقدّمةِ تفسيره:

■ **المطلب الثاني: التعريف (بتفسير التبريزي)** من خلال مُقدّمةِ تفسيره.

الموضوع الأول: اسم التفسير:

الموضوع الثاني: نسبة التفسير إلى مُؤلّفه:

الموضوع الثالث: الباعث على تأليفهِ، والدّافع من وراء استنساخه:

القسم الأول: الباعث على تأليفه.

القسم الثاني: الدَّافع من وراء استنساخه.

الموضوع الرابع: تاريخ تأليفه والانتهاء منه:

القسم الأول: تاريخ تأليفه.

القسم الثاني: تاريخ الانتهاء منه.

■ **الخاتمة: أبرز النتائج والتوصيات:**

■ **فهرس المصادر والمراجع.**

■ المطلب الأول: التعريف بشخصيَّةِ التبريزي من خلال مُقدّمة تفسيره [1]:

حيث تُعدُّ هذه المُقدّمة أفضل من عرَّف بالتبريزي بشكلٍ عام، وأفضل من شرحَ حالَهُ ، فقدَّمَت لنا تقريراً عامًّا، وشرْحَاً هامًّاً حول تفاصيل حياة التبريزي. حيث يحتوي هذا المطلب على خمسة مواضيع كما يلي:

● الموضوع الأول: نَصُّ مُقدّمة التبريزي كاملاً[2]:

« الحمدُ لمن هو أَهْلٌ ومرجع لِحَمْدِ كُلِّ حامِد ● وَوُجوبُ وُجُودِهِ يَخصُّهُ لِجَميعِ المَحامِد ● والشكرُ لمن يَعُودُ إليه سُجُودُ كُلِّ سَاجِد ● وفي كلامه على ذلك برهانٌ وشاهد ● هو الذي أنزل التنزيلَ ليكونَ إلى النجاةِ سبيلاً ● وعلى بُطلان دينِ الشرك حُجَّةً ودليلاً ● وأمرَ أشرفَ عباده بأنْ يُرتّلهُ ترتيلاً ● وخصَّه ببشارةٍ إنَّا سنُلقي عليك قولاً ثقيلاً ● وشرَّفهُ بخطابِ: يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ● وَعَلَّمَهُ التَّهَجُّدَ، والذِّكرَ، والتبتُّلَ إليه تبتيلاً ● وأيَّده بأنباءِ لا إله إلّا هو، فاتَّخذهُ وكيلاً ● وَوَعَدَهُ النَّصْر في الصَّبر وقد كان وَعْدُه مَفْعُولاً ● كما قال: وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ● وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ● وأوْعَدَ أعْدَاءَهُ الذين لم يتَّخِذوا معه سَبيلاً ● عذابَ يومٍ يأخذ المُكذِّبين أخذاً وبيلاً ● عليه صَلوات من عرَّفَ لنا شأنه الأسنى ● بقوله سبحانه: عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ● ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ● وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ● ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ● فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ● فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ● مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ● أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ● وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ● عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ● عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ● إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ● مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ● لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى[النجم:٤-18] ● وعلى عِترتهِ الذين اتّخذوا معه إلى مكانةِ الشرافة، ومنزلة السيادة سبيلاً ● ولَمْ يتَّخذوا غيرَ مَعْبُودِهِم وخالقِهم سُجُوداً وخليلاً ● وعلى صَحْبِهِ الذين هُم الصَّدر الأوَّل، من المُفضَّلين على الملائكة الأرضيَّة والسماويَّة تفضيلاً ● الذينَ جَمَعَ اللهُ بينَ شَهادَتَهِ وشهاداتِهم تعظيماً لَهُم وتبجيلاً ●

---

(1): قام الطالبُ: (**أحمد يوسف رزق**) بتحقيق هذه المقدّمة، كونها ضمن الجزئيَّة المُقرَّرة عليه في هذا المشروع التفسيري؛ أي: من بداية المخطوط، ولغاية الآية (74) من سورة البقرة. انظر: **رزق:** أحمد يوسف ، **تفسير القرآن المجيد للإمام عبد الباقي التبريزي البغدادي: دراسة وتحقيق من أول الكتاب إلى الآية (74) من سورة البقرة، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2021م**، مقدمة التبريزي، ص(45).

(2): نَصُّ مُقدّمة التبريزي كاملاً دون تجزئةٍ أو تقطيع لفقراتِها، وهو ما لم يفعله أحدٌ من طُلاب هذا المشروع التحقيقي، من الذين حقَّقوا المُقرر عليهم منها، وناقشوا أُطروحاتَهم، كما وأنشُرها بالعلامات الفاصِلة التي وُضِعَت بين العبارات كما هو في المخطوط، وبنفس اللون والحجم تقريباً.

وَرَضِيَ اللهُ عن التابعينَ من الصُّلحَاءِ المُتعبِّدينَ، والعُرفاءِ المُتَهجِّدِينَ، الذين تتَجافى جُنُوبُهُم عنِ المَضاجِعِ تَسْبيحَاً وتَهْلِيلاً ● وعن تَبِعِ التابِعِين المُستبصرين الذينَ عَمَّرُوا أوقاتَهُم بالتفكُّر والتَّدَبُّرِ في كَلَامِهِ القديم تَفْسِيراً وتأويلاً ● وعن المُخلصينَ من الفقراء الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ● وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا[الفرقان: 62-63] ● وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا[الفرقان: 72] ● وإذا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا[الفرقان: 73] ● أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (75) [الفرقان: 75]..

أمَّا بعد: فيقولُ العَبْدُ الضَّعيفُ المُحْتاجُ إلى ربِّهِ القوي: **عبد الباقي التبريزي المولوي**[1] ● لمّا رزقني الله سبحانه في عنفوان شبابي ● حينَ اشتعال شهابي ● مُلازمةُ الفضلاءِ الكاملينَ مِنْ العُلَماءِ المُشتهرين ● الذين لو قلتُ في كلِّ مِنْهُم أنَّه فريدُ عَصْرِهِ ، وَوَحيدُ دَهْرِهِ لما كذبتُ ● ولو وَصَفْتُهُم بكمال التحقيق، ومدحتهم بنهاية التدقيق، عَنْ سَمْتِ الصَّواب، لَمَا تجَنَّبت ● ووفَّقني الله تعالى جدُّه، في خِدْمَتِهِم لِكسْبِ العلوم الآليَّة[2] ● وفهْمِ الرّقائق[3] العربيَّة ● وأَخْذ المطالب الحكْمِيَّة[4] ● وَمَنَحَنِي بفيضِهِ الأقدس، دِقَّة الفهمِ، وَحِدَّةِ الذكاء، مع جَوْدَةِ قَرِيحَةٍ، واستقامةِ طبيعةٍ ، لِتصحيحِ العقائد الدينيَّة ● وتحصيلِ المعارفِ الإلهيَّة ● بحيث صِرتُ في أقلِّ مُدَّةٍ من الزمان ● مُمتازاً عن الأمثالِ والأقران ● مَوْصُوفاً باستقامةِ الفهمِ والإدراك بين الإخوان ● معروفاً بمزيَّةِ الاستِحْقَاقِ والاستعدادِ بينِ الأعيانِ ● فشكرتُ الله على إنعامِهِ التّام، مُبتهِجاً ومسروراً ● وَحَمَدتُهُ على إفضَالِهِ الكاملِ سَاجِدَاً وشكورا ● وكنتُ بموجبِ قولِهِ عزَّ وجل: {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ}[الضحى: 11]، مُحدِّثاً بما أنعمَ عليَّ، تبَجّحاً[5] وافتخارا ● وَرَغِبْتُ في الاشْتِهارِ بين الصِّغار والكبار، طالباً إيَّاهُ إصراراً واختياراً ● وكنتُ كما قلتُ: مُدَّةٌ مديدة، وسنينَ[6] وأعواماً ● مُبتَهِجَاً[7] بتبَجُّحِي بين الناسِ ليالِيَ وأيَّاماً ● إلى أن قَرَعَ سمعي مُؤَثِّراً في روعي، أنَّ لله سبحانه عِباداً دينُهُم الانقطاع عمَّن عداه ● وَدَيْدَنُهُم الفراغ عمَّا سواه ● يَعْبُدُونَهُ مُتوطِّنين في بِلادِ الخفاء والذبول ● متمكِّنين في بقاعِ الانزواءِ والأفول ● وقد كُنْتُ سَامِعاً في الحِكْمَةِ النَّظريَّة[8] ● أنَّ للإنسانِ

---

(1): **المولوي**: لقب ديني في المشرق الإسلامي ومعناه: المؤهل تأهيلا عالياً للفقه، وهو مشتق من (مولى)، وهو نسبة إلى الطريقة المولوية التي أنشأها جلال الدين الرومي، وهي إحدى طرق الصوفية، قال الزبيدي في تاج العروس: ومولوي نسبة المولى ومنه استعمال العجم (المولوي) للعالم الكبير، ولكنهم ينطقون به ملا، وهو قبيح. ومنه (المولوية): طائفة من الناس نسبوا إلى المولى جلال الدين الرومي دفين قونية الروم من رجال السبعمائة، ينظر: الزبيدي، تاج العروس،(243/40)، الزركلي، الأعلام،(30/7). انظر: **رزق: تحقيق تفسير التبريزي**، قسم التحقيق، مقدمة التبريزي، ص(9).

(2): **العلوم الآلية**: هي القسم الثاني من أقسام العلوم اللغوية، والتي تقسم إلى علوم معنوية: كالمنطق ونحوه، وعلوم آلية: وهي علوم العربية والكتابة والعبارة، **انظر**: حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسماء الفنون**، (53/1). ساجقلي زاده، **ترتيب العلوم**، (ص86)، نكري زاده، **جامع العلون في اصطلاحات الفنون**، (232/3)، التهانوي، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، (6/1). **وانظر: رزق: تحقيق مخطوط التبريزي**، مقدمة التبريزي، ص(44).

(3): **(الدقائق)**: في النسخة:(د).

(4): **المطالب الحكمية**: هي أحد شقي العلوم الحقيقية، والعلوم الحقيقية تقسم إلى مطالب شرعية، ومطالب حكمية، والمقصود بها أدوات الاجتهاد والاستدلال والاستنباط، **ينظر**: حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسماء الفنون**، (53/1). ساجقلي زاده، **ترتيب العلوم**، (ص86)، نكري زاده، **جامع العلون في اصطلاحات الفنون**، (232/3)، التهانوي، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، (6/1). **وانظر: رزق: تحقيق مخطوط التبريزي**، مقدمة التبريزي، ص(44).

(5): **(تبجحاً)**: من بجح أي: فرح، وفلان يبتجح بفلانٍ أي: يهذي به إعجاباً، وفي حديث أم زرع: "وبجّحني فبجحت" أي: فرّحني ففرحت، **ينظر**: الفراهيدي، **العين**، مادة: (ب ج ح)، ابن منظور، **لسان العرب**،(405/2)، ابن فارس، **مقاييس اللغة**، مادة: (ب ج ح). أبي عبيد، **غريب الحديث**،(300/2). **وانظر**: رزق: **تحقيق مخطوط التبريزي**، مقدمة التبريزي، ص(44).

(6): **(سنين)**: في النسخة:(د).

(7): **(مُبتَهِجاً)**: سقطت من النسخة:(ض).

(8): **الحكمة النظرية**: مصطلح عند أهل المنطق والتصوف ومعناه: العلم الطبيعي المحسوس، وهو ما يسمى عند الفلاسفة بالعلم الميتافيزيقي، وعرفه السيوطي: هو العلم بما لا يكون وجوده باختيارنا، وهو أحد شقي العلم عندهم والمكون من الحكمة العملية والحكمة النظرية، **ينظر**: السيوطي: **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، (ص130). القاضي عبد نبي نكري: **جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**، تعريب: حسن هاني، دار الكتب العلمية، (ج2،ص33). التهانوي: **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، (53/1)، القنوجي: **أبجد العلوم**، (ص408). **وانظر**: رزق: **تحقيق مخطوط التبريزي**، مقدمة التبريزي، ص(44).

قوّةً بها يتمُّ كمال نوعِ البشر، وهو المُسمَّى بقوّةِ[1] القُدْسيَّة[2] ● وأنَّ لِعِلْمِهِم دَرَجَةً بها ينكشف عليهم بالبدايةِ[3] حقائق المَوجُودات، والأمور النظريَّة ● كما هي، فرَغِبتُ عن النّظر في الكتبِ المُدوَّنة في العلوم المذكورةِ ، إلى استشمامِ نفحةٍ من نفحاتِ آثارِ تلك الدرجةِ ● وانقطعتُ عن العلماء المشهورين، والفُضلاء المُشتهرين، طمعاً في لقاء بعض من أصحابِ تلك المرتبة العليَّة ● وأربابِ هذه المكانة المُستغلِية ● فقعَدتُّ فارغاً عن تعلُّق الاحتجاج والاستدلال ● وتجرَّدتُّ عن علاقةِ تعبِ الجوابِ والسؤال ● وتفَرَّدت عن كثرةِ مُكالمةِ أهلِ القيل والقال ● واستَرَحْتُ عن مُخاصمةِ أربابِ الخِلافِ وأصحابِ الجِدال ● فتغيَّر بعد ذلك حالي، وآل أمري إلى أن ظنَنْتُ أنّي نسِيتُ جميع ما حفظته ● وما ظفَرتُ بشيءٍ ممّا كنتُ أرجوه وآمله ● وشَهِدتُّ على نفسي بالخُسْرانِ في الدّارين ● والاتّصاف بسوادِ الوجهِ عند الثَّقلين ● فتضَرَّعْتُ إلى جنابِ المُفيضِ، خاشِعاً وخاضِعاً ● وتخشَّعْتُ آناءَ الليلِ وأطراف النهار ساجِداً وراكِعاً ● فوقعَ في سِرّي، وخالج في خاطِري أنَّ هذه الطُّلبَةُ العُظمى ● وذلك المنال الأعلى ● عسى أن يحصل في صُحبةِ الأتقياء المُنقطعين ● ويوجد[4] في خدمةِ الأولياء المُنخَلِعين ● فلَزِمتُ على نفسي مُلازمتهم ● ولازَمْتُ في الخلواتِ والمَلَوات[5] مُجالستَهُم ● فَفَعلْتُ ما قصَدتُّ ● وجَزَمتُ بما عرَفتُ[6]، فاستَشْمَمْتُ منهم نفحةً من النفحات الصَّمدانيَّة ● وعايَنْتُ فيهم لمعةً من لَمَعَاتِ الرَّبَّانيَّة ● وشاهَدتُّ في سِيمَاهِم لَمْحَة من لَمَحَاتِ السَرْمَدانيَّة ● فحقَّقتُ العزمَ في اتّباعِ طريقتِهِم ● وصَدقتُ الجَزْمِ في اختيار سلوكِهِم ● مُنخرِطاً في سلوكِ[7] أتباعِهِم ● مُستخبِراً عن أطوارِ مشايِخِهِم ● مُستشعراً عن آثار قُدَمائهم ● فسمِعتُ مناقبَ الأولياءِ العارفين ● وأحوالِ الأصفياء المجذوبين[8] ● رضوانُ اللهِ تعالى عليهم أجمعين ● فأعجبني[9] ممَّا سمِعتُ منهم أطوار سُلطان العارفين: **شمس الدين محمد التبريزي**[10] ● ومناقب سيدنا ومولانا ومُقتدانا: بُرهان المُحقّقين والمُدقّقين ● سُلطان العارفين والعاشقين ● حضرة مولانا قدَّسنا اللهُ بسرِّهِ العزيز ● فلازمتُ الألفة [مع الفرقة][11] المنسوبة إلى أحبابه[12] ● والصُّحبة مع الطائفة المنتسبة إلى حضرته ● فرأيتهُم منقطعين عن الكَوْنين ● فَضْلاً عن الثقلين ● وإنَّما يطلبون المعرفة لِيَتَسهَّل لهم الاشتغال بالمثنويّ[13]، المنسوب إلى مولاهم ● ولا يرغبون في تعلُّمِ الكتابة، إلّا لِيَتَيَسَّرَ لَهُم استِنسَاخ مناقبَ مُقتَدَاهُمْ ● كلامُهُم دائرٌ بينَ

---

(1): (بالقوّة): في النسخة:(د).

(2): **القوة القدسية:** وتسمى عند أهل التصوف والمنطق (النفس الناطقة القدسية): وهي النفس التي تنال العلم بلا تعلم، وهي خمس قوى : فكر وذكر وعلم ونباهة وحلم، وهي أشبه الأنفس بأنفس الملائكة، وهي صورة من صور النبوة. **ينظر:** التهانوي: **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**،(340/1). الشهرستاني: **الملل والنحل**، (66/3). أبو حامد الغزالي: **فضائح الباطنية**، (ص41). ابن تيمية: **الفتاوى**، (588/7). وانظر: رزق: **تحقيق مخطوط التبريزي**، مقدمة التبريزي، ص(44).

(3): (بالبداهة): في النسخة: (د).

(4): (وتوجد): في النسخة:(د).

(5): (الملوات): عكس الخلوات، يعين المجالس المملوءة بهؤلاء الناس.

(6): (عزمتُ): في النسخة:(د).

(7): (سِلك): في (د).

(8): **المجذوبين:** من جذب يجذب جذبًا، وجذب الشيء: شده إليه، وهي عند أهل السلوك (الصوفية) عبارة عن جذب الله العبدَ إلى حضرته، من الزهد والتقشف، **ينظر:** رينهارت دوزي: **تكملة المعاجم العربية**، (154/2)، صبحي الصالح: **دراسات في فقه اللغة**، (ص202)، احمد مختار: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (353/1). **وانظر:** رزق: **تحقيق مخطوط التبريزي**، مقدمة التبريزي، ص(45).

(9): (فأعجبتني): في النسخة (د).

(10): هو **شمس الدين محمد بن علي بن ملك داد التبريزي**، (582–645)، شاعر متصوف، يعتبر المُعَلِّم الرُّوحِي لجلال الدين الرومي، له ديوان شعر في التصوف، اسمه ديوان التبريزي أو (الديوان الكبير). **ينظر:** الباباني: **هدية العارفين**، (124/2). **قرة بلوط: معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم**، (2978/4). **بدوي: موسوعة المستشرقين**، (51–53). **انظر:** رزق: **تحقيق مخطوط التبريزي**، مقدمة التبريزي، ص(45).

(11): [مع الفرقة]: سقط من النسخة:(ض).

(12): (جنابه): في النسخة:(د).

(13): **(المثنوئ الشريف):** في النسخة (ض). هو ديوان شعري باللغة الفارسية لجلال الدين الرومي، ومعنى كلمة المثنوي في اللغة العربية: النظم المزدوج

استعلام حقائق المثنوي، واستكشاف دقايقهِ[1]● وسُكُوتُهُم منوط باستماعِ آثارِ مُرشِدِهِم وتَتبُّعِ أطواره ● فاستحْسنتُ التَّقْيِيد[2]، والاشتغال بالمُذاكرةِ والمُباحثةِ معهم ● ففَعَلتُ ما استَحْسَنته بُرهةً من الزمان ● في كلِّ موضِعٍ ومَحَلٍّ ومكان ● ثمَّ أُخبرتُ وأُشعِرتُ بأن المثنوي الشريف، مُحْتَوٍ على أسرار القرآن المجيد ● ومنطبقٌ عليه، خُصُوصاً في قَطْعِ عِرْقِ الشِّركِ، وبيانِ حقيقة التوحيد ● كما أشارَ إليهِ مولانا في مواضِع منه، وهو غيرُ خفي، على من كان له قَلْبٌ أو القى السَّمعَ وهو شهيد ● وقد كُنتُ سامعاً في[3] المُحقِّين[4]؛ أنَّ كلَّ علمٍ لا يُوافق قول اللهِ وقولَ الرَّسولِ، لا يَصْلُح للاعتماد والاعتداد ● وأَنَّ علم التأويل، وهو علم الأولياء لا يُحكم بصحَّتِه إلّا بعد العلم لموافقتِهِم[5] لِظاهِرِ القرآن على ما هو رأي أهل السداد والرشاد ● ولذلك تراهُم يقولون أنَّ التأويل، لا بُدَّ أن يكونَ على وِفْقِ التفسير، وعليهِ[6] يُشير ما اشتهرَ بين المُحقِّقين من أنَّ نبيّنا خاتم النبيين، مبعوثٌ بالتشبيه والتنزيه[7] ● ولِبيانه وتوضيحِهِ موضع آخر يكفي في المقام، هذا العدد[8] من التنبيه ● فلِلُزومِ هذه المُطابقة، والموافقة بين الظاهِرِ والباطِن، أوجبتُ على نفسي تتبُّع التفاسير المُعتبرة ، التي لها منزلة الاشتهار ● وألزمتُ الرُّجوعِ على ما رَجَعْتُ عنهُ اختياراً بالاضطرار ● وراغِباً إلى المرغوبِ عنه أَوّلاً، لمزيَّةِ الاعتبار والاستبصار ● باحِثاً عن المطالب والمبادئ مع الإخوان، بطريق الاستفسار ● من غير فخْرٍ وعَجَب فيه، ولا سُمْعَةٍ، ولا رياء، ولا استكبار ● وليس ذلك من قبيل النّكوص على العَقِبين عندَ التأمُّل والاعتبار ● بلْ من مقولةِ قولِهِم: النهايات الرجوع إلى البدايات[9]، ولعلَّ ذلك غيَّر خفي على أهل التدبُّر وذوي الابصار ● ولمَّا اتَّفق على أنْ طَفِق أكثر أوقاتي بصرْفِ التفكير[10] والتدبُّر في تفسير المُحقِّق المُدقِّق الفاضل الكامِل: **ناصر الدين البيضاوي**[11]، وَجَدتُّه في نهاية مراتب الإيجاز والاختصار، مُستدعياً للانكشاف والاستبصار، بحيث أَحْوَجني انغلاقه في كلِّ مرَّةٍ من مرّات المُراجعةِ إليه، إلى الاستفتاح من جنابِ المَلِك العَلّام الفتَّاح ● وما كنتُ ناظِراً فيه إلا وكان مُتجلّياً عليَّ بصورةٍ مُجدَّدَةٍ غير مُكرَّرةٍ، حتى عجزتُ عن

في القصيدة، وهو أن يتخذ شطر البيت الواحد قافية خاصة، ويكون لكل بيت قافيته الداخلية، وهو من أهم كتب الصوفية في الشعر وعدد ابياته (23652) بيت، وقد نشره وشرحه نيكلسون في (8) مجلدات ونشر ضمن سلسلة جب التذكارية، وقد ترجمه الى العربية حسن لاهوتي. انظر: **حاجي خليفة:** سلم الوصول إلى طبقات الفحول، (248/3). **العيني:** عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، (140). **ابن بطوطة:** تحفة النظار في غرائب الأمصار، (175/2). **بدوي:** موسوعة المستشرقين، (593). **نجيب العقيقي:** المستشرقون، (525). انظر: **رزق:** أحمد يوسف، **تحقيق تفسير التبريزي**، مقدمة التحقيق، ص(45).

([1]): (دقايقه): يعني: دقائقة ، أي أجزائه ومكوناته.

([2]): (التقيُّد): في النسخة:(د).

([3]): (من): في النسخةِ:(د).

([4]): (المُحقِّقين): في النسخة:(د).

([5]): (بموافقته): في النسخة:(د).

([6]): (إليه): في النسخة:(د).

([7]): قال **البيضاوي:** "{جَعَلْنَاكُم أُمَّةً وسَطًا}: أَيْ: خِيَارًا أَوْ عُدُولًا، مُزكّينَ بالعِلْمِ والعَمَلِ"[انظر: البيضاوي: أنوار التنزيل، [البقرة: 143]، ص(110/1)]. وعندَ **الصُّوفيَّة:** خَيْرِيَّةُ هذه الأُمَّة، باعتبارِ أنَّهم مَأمُورونَ بالتنزيهِ والتشبيهِ معاً، وعالِمِينَ بمُقتضَاهُمَا، بل بِجَعْلِ التشبيهِ عَيْنِ التنزيهِ، والتنزيهِ عَيْنِ التشبيه، بخلافِ سائرِ الأُمَمِ، فأنَّ الغالبَ فيهم: إمّا التنزيهُ كأمَّةِ نوحٍ وإبراهيمَ (عليهما السلام)، وإمّا التشبيهُ كأمَّةِ مُوسى وداود، وهذهِ الجَمْعِيَّةُ المَذكُورة، مَخْصُوصَةٌ بِأُمَّةِ محمد (صلى اللهُ عليه وسلم). **انظر:** التبريزي: **مخطوط تفسير القرآن المجيد**، النسخة/د، [سورة البقرة: 143]، (اللوح: 65).

([8]): (القدر): في النسخة:(د).

([9]): هذه حكمة من الحكم العطائية، ويعرف بابن عطاء الله السكندري: أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عيسى بن عطاء الله السكندري، أحد أركان الطريقة الشاذلية، والكتاب اسمه (الحكم العطائية)، وهو جملة من الحكم جمعها ابن عطاء، ولهذا الكتاب شروح كثيرة فاقت المئات في عددها، ويقول في هذه الحكمة: من علامات النجاح في النهايات الرجوع إلى الله في البدايات، **انظر: البابانى: هدية العارفين**، (73/1). **حاجي خليفة:** كشف الظنون،(675/1). **انظر: رزق:** أحمد يوسف، **تحقيق تفسير التبريزي** الجزء الأول، مقدمة التحقيق، ص(46).

([10]): (التفكُّر): في النسخة:(د).

([11]): المقصود: تفسير الامام **البيضاوي**(ت:685هـ): ناصر الدين أبو الخير، **(أنوار التنزيل وأسرار التأويل)**.

فهمهِ وتحصيله ● وأقرَرْتُ بِعَجْزي وقصوري عن دَرْكِهِ وتحقيقهِ ● ثمَّ نُبِّهتُ وأُلْهِمْتُ بأن تحقيق هذا المقام، وحُصُول ذلك المَرام، غير مُتيسِّر إلا بعد النظر في **الكشاف**[1] بعين الانصاف ● والتأمُّلِ فيه مع ترك الاعْتِسَاف ● وقصْد[2] التمييز بين التفسيرين، ناظراً على[3] ما بينهما من الاتِّفاق والاختلاف ● فنظرتُ فيهما بقصدِ التمييز والترجيح ● سالِكاً مسلك التبيين والتوضيح ● صاعِداً منهج التحقيق والتنقيح ● فوجدتُ معظم ما بينهما من الاختلاف، [اختلافاً] ناشياً في[4] اختلاف المذهب ● أمَّا في الأصول: فلِمُخالفة عقائد المعتزلة مع عقائد الأشاعرة ● وأمَّا في الفروع: فلاختلاف الحنفيّة مع الشافعية في المسائل الاجتهادية[5] ● وفي غير تلك المواضِع، لعلَّه يمكن أنْ يُقال: أنّ **الكشاف كأنَّه شرح لتفسير البيضاوي**، لما بينهما من الاجمال والتفصيل ● والإيجاز والتطويل ● غير أنَّ العِلْمَ بذلك مُحتاج إلى ازدياد وارتباط ● واستعداد واستنباط ● فاجتهدت في توضيح ما بينهما من الموافقة بنحو من البيان ● وتمييز ما بينهما من المُخالفة بقدر الوسْعِ والامكان ● وقيَّدتُ ما استفدتُّه بالكتابة ● والبسته صورة العبارة ● فصار قبل الاتمام مجموعاً عظيم الحجم، طويل الذيل، فتركته في بقعةِ الخفاء والنسيان ● وأخفيته في مخزن الأفولِ عن أهل الزمان ● لا لأنَّ العلوم في هذه البلاد مُندرسة، مفروغة عنها ● وأهلها مشتغلة بأنفسِهم، وبإصلاح معاشِهم، راغبة عنها ● بل لأنَّ في إظهاره على الخواص والعوام، والسعي في انتشاره بين الأنام ● ثوب تزكية نفس غيرنا[6]: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ}[النساء: 49]، وهو كلام الملك العلام ● مع علمي [بأنَّ السعي][7] فيما لم يشاء[8] الله، كونه فاسد وضائع ● وأنَّ ما تعلَّق به مشيئته وإرادته كائن وواقع ● بلا موافقة[9] مانع، وممانعة دافع ● فاشتريتُ بمشيئتي مشيئته[10]، واخترتُ لنفسي ما اختاره سبحانه ● فبقيَ بعد إتمامه متروكاً بالكلّيّة ● بين الكُتب المتروكة المنسيَّة المخفيَّة ● حتى انتهى نوبة المحافظة[11] في محروسة بغداد ● صانها الله عن الفساد ● إلى الوزير العادل الكامِل، الذي يُلازمه المَجْدُ والاقبال ● ولا ينفكُّ عنِ الكرمِ والأفضال ● المشير المُعظَّم ● المخدوم المُكرَّم ● سَمِيُّ من بشَّر ببعثتهِ أهل التوراة والانجيل فيما تقدَّم ● الوزير الحافظ **(أحمد باشا)**[12] ● يسَّر الله لهُ من الخيرات ما

---

(1): المقصود: تفسير الإمام **الزمخشري**(ت: 538هـ): أبو القاسم محمود بن عمرو، الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل**.

(2): قصد أو قصر.

(3): (إلى): في النسخة:(د).

(4): (من): في النسخة:(د).

(5): وهذان وجهان من وجوه الاختلاف بين التفسيرين، وإلا فهي تتعدى هذين الوجه إلى وجوه كثيرة كالاختلاف بينهما في مباحث علوم القرآن، ومنهج التفسير، وغير ذلك، والامام البيضاوي اعتمد في تفسيره على اختصار الكشاف، مع توضيح مسائل الخلاف التي يُخالفه فيها، في شتى العلوم. **انظر**: رزق: **تحقيق تفسير التبريزي** ، مقدمة التبريزي، ص(47).

(6): (عيَّرها): في النسخة: (د).

(7): . [بأنَّ السعي]: هذه العبارة سقطت من النسخة:(ض).

(8): **(يشاء)**: في النسخة: **(ض+ ش)**، وهو خطأ في اللغة، كون حرف (لم) حرف جازم. و**(يشأ)**: في النسخة: **(غ + د + ش)**: وهو الصواب.

(9): (مُدافعة): في النسة: (د).

(10): قوله:" فاشتريتُ بمشيئتي مشيئته ": (للأمانة).. لم يقصد التبريزي مُخالفة عقَديَّة في هذه العبارة، كما يُفهم من ظاهر العبارة؛ بأنْ يجعل مشيئةَ الله سبحانه تسير وفق مشيئته هو، أو تبعاً لها، وإنَّما للعبارةِ ربطٌ سِياقِي مع سابِقها ولاحِقها، حيث أراد بها؛ أن يجعل هَوَاهُ ونيَّتهُ وسَيْرَهُ وفق مُرادِ اللهِ سبحانه، بدليل قولهِ بعدها مباشره:" واخترتُ لنفسي ما اختاره سبحانه".

(11): (نوبة المحافظة): أي فترة الولاية الجديدة في بغداد، وذلك بتعيينِ والٍ جديد، أو بتثبيت الوالي القديم.

(12): هو الأمير حافظ **أحمد باشا** (1564–1631)م، أمير بحري عثماني، عُيّن حاكما عاماً لدمشق وأقاليم أخرى في الأناضول، كان آخرها ديار بكر، تولى الصدارة العظمى عام (1625)، والقيادة العامة للجيش العثماني الذي كان يحارب الفرس، أقيل من منصبه بعد فشله أثناء حصار بغداد. وقيل: أنَّه وبمناسبة سُقُوط بَغْدَاد فِي أيدي الْعَجم وَعدم اخباره السُّلْطَان بذلك سعى المُنَافِقُونَ بالصدر الاعظم (كمانكش على باشا) لَدَى السُّلْطَان وأفهموه انها لم تسْقط الا لخيانته فحنق عَلَيْهِ وامر بقتْله، وَولى مَكَانَهُ (جركس مُحَمَّد باشا)، وَلم يلبث هَذِه الاخير أن توفّي، وَعين بعده حَافظ **(احْمد باشا)** سنة **(1033هجرية)**. **انظر**: **الحموي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، (ص15 وما بعدها). **عبد الملك المكي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، (420/4): **محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية**،(281). **وانظر**: **المحامي**(ت: 1338هـ): محمد فريد (بك)، المحامي.

شاء ● ولمَّا كان من دأبِهِ الاستفسار عن العلماء والموانسة معهم ● ومن عادته الاستخبار عن الفضلاء والمُجالسةِ معهم ● استفسر بمقتضى عادته عن كيفيَّة أحوال علماء تلك البلاد، وكمِّيَّةُ مَراتبِ علومِهم ● فأُخْبِرَ عن حقيقة أحوالي، وانزوائي في زاويةِ الخَفَاءِ، مُنقطِعَاً عن الأقرباء والأحِبَّاء ● راغباً في مُتابعة الأولياء ● طالباً لِمَوَدَّةِ الأصْفِياء ● واطَّلَعَ على صَيْرُورَةِ تأليفي[1] الناقص المعهود ● بمنزلة المَعْدُومِ المَفْقُود ● فجعلني مخصوصاً بمزيدِ عنايته ● وخَصَّصَنِي بكمالِ شفقتِهِ ● بالرَّغبةِ والاهتمام، في تَحْضِيضِي وترغيبي على تكميلهِ وإتمامهِ ● وتحْرِيصِي على إخراجِهِ من خِسَّةِ النقصان [إلى شرفِ الكمال][2] باهتمامهِ ● فَجَعْلتُ ذلك الاهتمام منهُ توفيقاً من اللهِ المُستعان عزَّ وجل ● واشتغلتُ بما وجدتّه راغباً عليه، واجتهدتُّ فيهِ حتى استكمل ● فحمدتُّ الله سبحانه على ذلك حمد الشاكرين ● وشكرته على ما أنعم عليَّ أوَّلاً وآخِراً شُكرَ الساجدين ● وكان من حسن الاتِّفاق؛ إتمامهِ في أشرف زمان تُجدِّد فيه الدولة الخاقانيَّة العثمانيّة، سَلْطَنَة السلطان، ابن السلطان الخاقان بن الخاقان، ابن الخاقان[3]؛ ظِلُّ اللهِ في الأرضين[4] ● ورأفتهُ على العالمين ● مالك رقاب الأمَمِ ● من التُّركِ والرُّومِ والعربِ والعجم ● عُمْدة أعاظِم السلاطين في العالم ● سُلطان البرَّيْنِ والبحرين ● خادم الحرمين الشريفين، **(السلطان مُراد خان)**[5]،[6]؛ فَخْرُ آلِ عثمان خلَّد اللهُ [تعالى][7] مُلكهُ وسُلطانه ● وأفاض على العالمين بِرَّهُ وإحْسَانَهُ ● **ولَنِعْمَ مَا قيلَ في عَظَمَةِ هذه الدَّوْلةِ وشَوْكَةِ سُلطانِها، وكثرةِ عَسَاكِرِهَا، وهيبةِ شُجْعَانِها؛** (شِعر):

تضِيقُ عن جيشهِ الدُّنيا ولو رحُبَت * كَصَدْرِهِ لَم تَبِن فيه عساكِرُهُ[8]**

إذا تَغَلْغَلَ فكرُ المرءِ أَفِي[9] طَرَفٍ * من مَجْدِهِ غَرِقَتْ فيه خَواطِرُهُ[10]**

تاريخ الدولة العلية العثمانية، السلطان مصطفى خان الأول، ص(276). **انظر**: رزق: **تحقيق تفسير التبريزي**، مقدمة التبريزي، ص(47).

(1): أي: اطَّلع على مِسْوَدَّته؛ (المسودَّة الورقيَّة).

(2): [إلى شرفِ الكمال]: ساقطة من النسخة: (ض).

(3): **الخاقان:** هو لقب لكل ملك من مُلُوك التَّرْك، وخقن الْقَوْم؛ الخاقان على أنفسهم: رَأَّسوه وملّكُوه أَمرهم، **انظر**: **الزبيدي: تاج العروس**، (خَقَنَ)، (258/6)، **مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط**، (148/1).

(4): لعله إشارة إلى حديث: "السلطان ظل الله في الأرض"، وهو حديث ضعيف رواه ابن ابي حاتم في العلل (538/6)، قال: سألت أبي عن حديث رواه خالد ابن خداش، عن أبي عون بن أبي ركبة – وقال خالد مرة: عون بن أبي ركبة –، عن غيلان بن جرير، عن أنس؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« **السلطان ظل الله في الأرض**»؟، قال أبي: هذا **حديث منكر**، وابن أبي ركبة مجهول، وللحديث طرق أخرى عن أنس. **انظر**: **العقيلي: الضعفاء للعقيلي** (٣٥٤/٣). **الخطابي: غريب الحديث**، (٧٠٧/١). **أبو نعيم: فضيلة العادلين**، (٣٢)، **البيهقي: السنن الكبرى**، (١٦٢/٨). **البيهقي: شعب الإيمان**، (٦٩٩٠)، **السخاوي: المقاصد الحسنة**، (رقم ٢٠٧). **وانظر**: رزق: **تحقيق تفسير التبريزي**، مقدمة التبريزي، ص(48).

(5): **(السلطان عثمان خان):** في النسخة(غ). وهو (عثمان الثاني): (السلطان: السادس عشر) من سلاطين آل عثمان، والابن البكر للسلطان أحمد الأول. اعتلى عرش السلطنة بعد أن عُزل عَمُّه السلطان مصطفى الأول، وبعد مقتله سنة **(1027هـ)** خلفه عمه مصطفى الأول. وهو شقيق كلٍّ من السلطان مراد الرابع والسلطان إبراهيم الأول. يُعَدُّ أول سلطان عثماني يموت مقتولاً نتيجة ثورة داخلية ومن كان قبله من السلاطين ماتوا إما لأسباب طبيعية أو قتلوا في معارك، ومدَّة خلافته (4) سنوات تقريباً، من: (1618م – 1622)م. **انظر**: **الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم**، ص(90/6) **انظر**: **موقع ويكيبيديا:** السلطان: عثمان الثاني: https://ar.wikipedia.org/wiki

(6): **(السلطان مُراد خان):** هو السلطان العثماني (السابع عشر)، مراد الرابع بن أحمد الأول (1018هـ–1049هـ) حكم 17 عاما وكان عمره عند توليه الحكم 15 عاما كانت بغداد تحت حكم الصفويين إلى أن حررها منهم سنة (1048هـ)، **انظر**: **المحامي**(ت: 1338هـ): محمد فريد بك، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**،(179–184). **انظر**: **كون:** صالح كون، **سلاطين الدولة العثمانية**،(173–175). **انظر**: **المحبي**(ت: 1111هـ): محمد أمين بن فضل الله، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر** (30/1). **انظر**: **مقديش:** محمود مقديش، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، (63/2).

(7): [تعالى]: مذكورة في النسخة:(د).

(8): البيت لأبي تمام في مدح المعتضد بالله. **انظر**: **البتلوني**(ت: 1314هـ): شاكر بن مغامس، **نفح الأزهار في منتخبات الأشعار**، ص(39).

(9): **(في):** في أصل البيت: **انظر**: **البديعي**(ت: 1073هـ): يوسف البديعي، **الصبح المُنبي عن حيثية المتنبي**، أخبار المُتنبي، ص(400/1).

(10): البيت للمتنبّي: **انظر**: **المرجع السابق**، أخبار المتنبّي، ص(400/1).

تَحْمَى السّيوفُ على أعدائِهِ مَعَهُ *** كأنّهُنّ بَنُوهُ أوْ عَشائِرُهُ

إذا انْتَضَاها[1] لِحرْبٍ لمْ تَدَعْ جَسَداً *** إلّا وباطِنهُ للعينِ ظاهِره

فَقَدْ تَيَقّنّ أنّ الحَقّ في يَدِهِ *** وَقَدْ وَثِقْنَ بأنّ الله نَاصِرُهُ

مَنْ قالَ لَسْتَ بخَيرِ النّاسِ كلّهِمِ *** فجَهْلُهُ بكَ عندَ النّاسِ عاذِرُهُ

أوْ شَكّ أنّكَ فَرْدٌ في زَمانِهِمِ *** بلا نَظِيرٍ فَفي روحي أُخاطِرُهُ

يا من ألوذُ بهِ فيما أؤمّلُه *** وَمَنْ أعُوذُ بهِ مِمّا أُحاذِرُهُ

وَمَنْ تَوَهّمْتُ أنّ البَحرَ راحَتُهُ *** جُوداً وأنّ عَطاياه[2] جَواهِرُهُ

لا يَجْبُرُ النّاسُ عَظْماً أنْتَ كاسِرُهُ *** وَلا يَهيضُونَ عَظْماً أنتَ جابِرُهُ [3]

هو الأوحد الذي ارتفعت رايات *** أيالةِ[4] المُلْكَ والدِّينَ بشوكتِه

والمُؤيَّد الذي انتشرَت *** آثارُ آياتِ الحقّ المُبين بِمَعْدِلَتِه

تلألأ في سَرَادِقِ[5] جلالهِ *** أنوار السعادة الأبديَّة

وأَزْهَرَ في حدائق كمالِهِ *** أشجار الكرامَةِ السَّرمَديَّة

هو الذي تحقَّقَ في حقِّهِ، ما قال قُطبُ المُحقِّقين عمر ابن[6] الفارض المصري[7] قُدِّس سِرُّه:

كَمُلَت مَحاسِنَهُ فلو أهدى السَّنا *** للبدرِ عنْد تمامهِ لم يُخسَفْ

وعلى تفنُّنِ واصِفيهِ بِحُسْنِه *** يَفنى الزمان وفيهِ ما لم يُوصَفْ[8]

([1]): **انتظاها:** أي إذا أخرج السيوف من أغمادها ليحارب بها، **انظر: الواحدي: شرح ديوان المتنبي**، (ص34).

([2]): (عَطاياه): في أصل البيت.

([3]): القصيدة: **للمتنبّي: انظر: موقع أدب: دواوين الشعر العربي على مر العصور**، رقم القصيدة: 5528، ص(267/47). وقيل: لأبي تمام في مدح المعتضد بالله. **انظر: البتلوني**(ت: 1314هـ): **نفح الأزهار في منتخبات الأشعار**، مديح أبي تمام للمعتضد، ص(39).

([4]): **إيالة:** من آل يؤول مآله، إذا ساسه وأصلحه، ومنه قول ابن الخطاب: " قد آلنا وإيل علينا"، وقول الأحنف عن الحسن: "قد جربنا آل أبي الحسن فلم نجد عندهم إيالة للملك ولا جمعا للمال"، **ينظر: الفراهيدي: العين**، (263/2). **ابن منظور: لسان العرب**، (34/11). **ابن الأثير، النهاية في الحديث والأثر**، (85/1). **الأزهري: تهذيب اللغة**، (314/15).

([5]): **السرادق:** واحد السرادقات التي تمد فوق صحن الدار. وكل بيت من كرسف فهو سرادق، أو والسرادق ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف، وهذا تشبيه بليغ منه – رحمه الله– حيث شبّه جاه حكم الخليفة وعزته بنور يزيد سرادق المنزل جمالا وضياء وهيبة، **ينظر: الجوهري: الصحاح تاج اللغة**، (1496/4)، الفيومي، المصباح المنير،(273). **انظر: رزق:** أحمد يوسف، **تحقيق تفسير التبريزي**، مقدّمة المخطوط، ص(49).

([6]): (بن) وليس (ابن)؛ كونها جاءت بين اسمين علمين، فأنَّ الألف تُحذف من ابن.

([7]): **ابن الفارض:** هو أبو الحسن عمر بن علي بن المرشد المعروف بابن الفارض (576–632)، سمي بابن الفارض لأنه كان يكتب الفرض للنساءِ على الرجال ، شاعر، صوفي. اصله من حماة وولد بالقاهرة في الرابع من ذي القعدة ونشأ بها، واشتغل بفقه الشافعية، واخذ الحديث عن ابن عساكر، واخذ عنه الحافظ المنذري وغيره، ثم حبب اليه سلوك طريق الصوفية، فتزهد وتجرد، وجعل يأوي الى المساجد المهجورة في خرابات القرافة بالقاهرة واطراف جبل المقطم، وذهب الى مكة في غير اشهر الحج، فكان يصلي بالحرم، ويكثر العزلة في واد بعيد عن مكة، وعاد الى مصر بعد خمسة عشر عاما ، اتهمه كثير من اهل العلم بالقول بالاتحاد والحلول في بعض أشعاره، ورد عليه كثير من أئمة العلم في ذلك، ورماه بالفسق والزندقة كثير منهم، **انظر: ابن الملقن، طبقات الأولياء**، (464). **العدوي: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، (369/8). **وانظر: رزق:** أحمد يوسف، **تحقيق تفسير التبريزي**، مقدّمة المخطوط، ص(49).

([8]): لقد بالغ **(التبريزي)** في مَدْحِ السلطان في إيراده هذه الكلمات الشعرية التي تصل إلى حدِّ الكذبِ والنفاق، إن لم يكن إلى حدِّ الشرك بالله، وذلك في عدمِ تنزيه الخالق عن مُشابهة المخلوقين به أو بصفاتِه.. فَفي القرآن الكريم، ذكَر الله سبحانه بأن كلماته لا تنفد، حتى ولو أنَّ جميع أشجار الأرض أصبحت أقلام لكتابتها، وجميع بحار العالم أصبحت حبر لتدوينها، لَنَفِدَت البحار وانتهت أقلام الأشجار، ولم تنتهي كلمات الله، فقال سبحانه:{وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (27)}[لقمان: 27. وعلى شاكلة

■ **ولَعَلَّهُ أشارَ إلى حِلمهِ ، وَوَقارِهِ ، وجُودِهِ، وإيثاره من أنشد هذه الآيات:**

ولولا توَلّي نفسه حَمْلَ حِلْمِهِ * * * عن الأرضِ لانْهَدَّت وناءَ بها الحِمْلُ

وحالت عطايا كفِّه دونَ وَعْدِه * * * فليس له إنْجَازُ وَعْدٍ ولا مَطل

فأقرب من تحْدِيدِها[1] رَدَّ فائتٍ * * * وأيسَر من إحصائِها القَطْرُ والرَّمل

وما تنقِمُ الأيَّام ممَّن وجُوهِهَا * * * لِأخْمَصِهِ[2] في كلِّ نائبةٍ نَعَل

وما عِزّه فيها مُرادُ أَرَادِه * * * وإنْ عَزَّ إلّا أنْ يكونَ له مثل[3]

لا زالَ رُكنِ الدِّينِ بلطائِفِ اعتنائِهِ رَكِيناً * وَمَتْنُ العِلْمِ بِعَواطِفِ اشْفَاقِهِ مَتِيناً**

وَيَرْحَمُ اللهُ عَبداً قالَ آمِيناً

ثم تعجَّب الوزير المشير، عن هذا (الاتِّفاق المذكور)[4] ● فجعلهُ تفأُّلاً[5] دَليلاً على استمرار الدولة المُجدَّدة الخاقانيّة، الواصِلة إلى سلطانِ الزّمان ● وعلى استِحْكامِ أركان بنيان قوانين العثمانيّة في بلاد الإسلام ببركةِ القرآن ● وعلى انتشار آثار أحكام الشريعة الأحمديَّة في زمنه بين المسلمين، بتأييد الملك المنّان ● **فَرَغِبَ في استنساخه واستكتابه**، موشَّحاً بألقابِ مَنْ اتَّفقَ اختِتامَهُ في زمانِ دولتهِ، وأيَّام معْدِلته، عِلْماً منه بأنَّ العُمْدة فيما هو الباعث في إحياء أسامي السلاطين[6] وذِكْرِهم بالخير تأليف العلماء في زمانِهِم، مُوشَّحاً بألقابِهِم● فشكرتُ الله على التوفيق لهذا المقال[7] الأسنى ● والمقصد الأعلى ● وجعلتُ التفسير المزبور[8] تَمَاماً كَامِلاً، بإلحاقِ فاتِحةٍ[9] مُشتملةٍ على ألقابِ السلطان، مُختتمة بدُعائه: " **اللهم اجعل أطنابَ[10] دولتهِ مرتبطة بأوتاد الخلود والدَّوام ● وظلّ عِنايته مُستطيلاً على رؤوس الخواصِ والعوام ● وأدِم أمَدَاً مِدَادِكَ في شوكَتهِ إلى يومِ القيام ● وابعد التَّشَتُّتِ بمعدلتهِ[11] عن شملِ عساكِرِ الإسلام ● وشتِّت شمل أعداء الدين بِصَوْلَتِهِ بِحُرْمةِ سيّدِ الأنام ● نبيُّك وحبيبُك**

هذه الآية، أورد التبريزي بيت الشعر الذي يَصِفُ فيه حسن السلطان العثماني، وأنَّ الزمان سَيفنى ولا ينتهي وصْفُ حُسْنِ السلطان، وبهذا الكلام فإنّ التبريزي قد جعل وصْفَ السلطان أعظم من وصف الرحمن، ومعلوم أنَّه لا مُقارنة بين طول الزمان، وبين مقادير البحار وعدد اقلام الأشجار، فهذه الأشياء تنتهي، والزمان لا ينتهي، وهذا النَّص غايةٌ في التّزلُّف والمُبالغة التي تصِلُ إلى حد الكذب والنفاق، هذا إن لم يكن إلى حدِّ الشرك في جعل صفات المخلوق أعظم من صفات الخالق. وقد نجحَ (التبريزي) في تزلُّفِهِ هذا، حيث جعلِ رجالات الدولة العثمانية يُسلّطون الأضواء عليه، ويقومون بالاعتناء بمخطوطهِ من أجل أن يضع هذه المُقدِّمة البهلاوانيَّة على أوَّل صفحات مخطوطةِ، تمجيداً للسلطانِ، وأملاً أن تكون فأل خير على إدامة ملك السلطان.

(1): (تحَد يَدِهَا): في النسخة (غ).

(2): (لأخمصِه): أي: أخمص قدمهِ، أي أسفل قدمه.

(3): الأبيات الشعرية من البحر الطويل وهي للمتنبي، سبقت ترجمته، **ينظر: الواحدي: شرح ديوان المتنبي**،(37). **الثعالبي: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**،(207/1). **انظر: رزق: تحقيق تفسير التبريزي**، مقدِّمة المخطوط، ص(49).

(4): (الاتِّفاق المذكور): يقصد النظم الشعري، والمديح في هذه المقدِّمة، في مدح السلطان والدولة العثمانيَّة.

(5): (تفأُلاً): يعني: (تفاؤلاً): من التّفاؤلِ بالخير.

(6): يعني: السبب الباعث على استنساخِه: تخليد أسماء السلاطين في مُقدِّمته، كما قال:(إحياء أسامي السلاطين).

(7): (المنال): في النسخة(د)..

(8): **(المزبور)**: كلمة اشتقَّها من الزبور المنسوب إلى (داوود) عليه السلام، ومعلوم أنَّ الزبور يحتوي على الحِكَم. وأيضاً قيل: **المزبور**: من زبرَ، بمعنى: جمع، والمزبور: المجموع، وهو وصف أطلقه على تفسيره، فيه إشارة إلى إتمامه إياه كاملاً، مجموعاً في نسخ واحد، **ينظر**: **ابن منظور، لسان العرب**، (ز ب ر)، (315/4)، **الفيروزابادي**: **القاموس المحيط**، (398). **الزبيدي: تاج العروس**، (399/11). **انظر**: **رزق: تحقيق مخطوط التبريزي**، مقدمة المخطوط، ص(50).

(9): (بإلحاقِ فاتِحةٍ): يتكلَّم عن المُقدِّمة التي نحنُ بصدَدِها.

(10): **أطناب**: من طَنَبَ، والطُّنبُ حبل الخباء، وأطناب الشجر عروقها، **ينظر**: العين، الفراهيدي، مادة (طَنَبَ)،(438/7)، وهذا حسن بديع منه؛ فشبّه الدولة بالشجرة التي ترتبط جذورها بأوتاد ثابتة، كناية عن شدة الثبات والدوام. **انظر**: **رزق: تحقيق مخطوط التبريزي**، مقدمة المخطوط، ص(50).

(11): **معدلته**: أي العدل، يقال: بسط الوالي معدلته، وفلان من أهل المعدلة: أي من أهل العدل، **ينظر**: نشوان الحميري، **شمس العلوم**، (4408/7).

خاتم النبيين عليه السلام ● وآلهِ وأصحابهِ الطيّبين الطاهرين، ذوي الحشمةِ والاحترام ● آمين يا ربَّ العالمين ● وها أنا أفيضُ في المقصود ● مُتوكِّلاً على الله المعبود ● وأقول مُستعيناً بالرحمن الرحيم ● مُتعوِّذاً عن الشيطان الرجيم ● سورة فاتحة الكتاب:..."، انتهى.

● الموضوع الثاني: اسم الإمام التبريزي من خلال مُقدّمةِ تفسيره:

هو (عبد الباقي التبريزي المولوي)، وقد ذَكَرَ (التبريزي) اسمَهُ في تفسيره مرَّتين كما يلي:

- **(المرَّة الأولى): في (مقدمتهِ):** لقوله: " **أمَّا بعد:** فيقولُ العَبْدُ الضَّعيفُ المُحْتاجُ إلى ربِّهِ القوي: **عبد الباقي التبريزي المولوي**"[1].
- **(المرَّة الثانية): في (خاتمة تفسيره):** حيث قال: " قال مؤلِّفُهُ الفقير **عبد الباقي التبريزي المولويُّ**، أقلُّ العباد، متضرِّعاً إلى ربهِ..."[2].

● الموضوع الثالث: مولده، ونشأته، ووفاته، من خلال مُقدّمةِ تفسيره:

القسم الأول: مولده، ونشأته:

- لم تُفصح المقدّمة عن تاريخ مَوْلِدِ التبريزي، وأيْنَ ولِدَ، وأين نشأ، ولكن من السَّهل على القارئ أن يستنتج مكان مولده ونشأتهِ، وذلك من خلالِ نسبتهِ إلى (تبريز)، بقولهِ: (عبد الباقي التبريزي)، وهو دليل على أنّ مدينة (تبريز) هي مسقط رأسهِ المنسوبُ إليها[3].

القسم الثاني: وفاته:

- أمّا وفاته، فمن الطبيعي أن تخلو المقدّمة من الأخبار عن وفاته، وعن المكان الذي سيموت فيه، كونها كُتِبت في أثناء حياته. ولكن بعض المصادر الأخرى، تروي أنَّه مات في بغداد ودفن فيها، وقيل: إنه مات في أصفهان، بعد أن دعاه الشاه عباس الأول للرجوع إلى تبريز، وهو الأولى والأصح كما قال صاحب الذريعة[4].

● الموضوع الرابع: سيرته العلميَّة من خلال ما ورد في مُقدّمته:

لقد تدرَّج (التبريزي) في طلبِ العلم منذُ ريعان شبابه، وقد ذكر ذلك في مُقدّمةِ تفسيره، كما يلي:

(1): تَعَلُّمُهُ أَسَاسِيَّات علوم اللغة والاجتهاد منذُ ريعانِ الشباب:

فقد لازمَ **(التبريزي)** العلماء المشتهرين منذُ ريعان شبابه، لِتَعلُّم **علوم اللغة العربيَّة** وفهمها: كالكتابة والعبارةِ وغيرها، ثم تعلم **العلوم الأساسيَّة:** كأدوات الاجتهاد والاستدلال والاستنباط. والتي تُعتبر أساساً في العلوم الشرعية، **فقال:**" رزقني الله سبحانه في عنفوان شبابي ● حينَ اشتعال شهابي ● مُلازمةُ الفضلاءِ الكاملينَ مِنْ العُلَماءِ المُشتهرين ● الذين لو قلتُ في كلِّ مِنْهُم أنَّه فريدُ عَصْرِهِ ، وَوَحيدُ دَهْرِهِ لما كذبتُ ● ولو وَصَفْتُهُم بكمال التحقيق، ومدحتهم بنهاية التدقيق، عَنْ سَمْتِ الصَّواب، لَمَا تجَنَّبت ● ووفَّقني الله تعالى جدُّه، في خِدْمَتِهِم لِكسْبِ العلوم الآليَّة● وفهْم الرّقائق[5] العربيَّة ● وأَخْذ المطالب الحكْمِيَّة... بحيث صِرتُ في أقلِّ مُدَّةٍ من الزمان ● مُمتازاً عن الأمثالِ والأقران ● مَوْصُوفاً باستقامةِ الفهمِ والإدراك بين الإخوان ● معروفاً بمزيَّةِ الاستِحْقَاقِ

([1]): التبريزي(ت: 1039هـ): عبد الباقي التبريزي، **تفسير القرآن المجيد، مُقدّمة المخطوط** ، نسخة مصورة (لوح رقم1).

([2]): المصدر السّابق ، (لوح رقم 640). **وانظر: رزق: تحقيق مخطوط التبريزي**/الجزء الأول، المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه التبريزي ، ص(15).

([3]): انظر: **التبريزي**(ت: 1039هـ): **تفسير القرآن المجيد، (مُقدّمة المخطوط)**، نسخة مصورة (لوح رقم1).

([4]): انظر: الأصبهاني: ميرزا عبد الله أفندي، **رياض العلماء وحياض الفضلاء**، تحقيق: أحمد الحسيني، مكتبة آية الله العظمى، قُم، إيران، (1403ه)، ص(59/3). **وانظر: الطهراني**(ت:1389هـ): آغا بزُرك الطهراني، **الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة**، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (2009م)، ص(312/8). **وانظر: الطهراني**(ت:1389هـ): **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، ط3. دار الأضواء. بيروت، (1403هـ). ص(1/9/ 123). انظر: **رزق: تحقيق مخطوط التبريزي**، الجزء الأول: ولادته، نشأته، بيئته، وفاته، ص(10).

([5]): (الدقائق): في النسخة:(د).

والاستعدادِ بينِ الأعيانِ"[1].

(2): تحوُّله إلى طريقةٍ مذهبيَّةٍ وصفها بالزُهد والتذلُّل، فشَهِدَ على نفسهِ بالخسران لمُلازمتها:

حيث قال: " إلى أن قَرَعَ سمعي، مُؤثِّراً في روعي، أنَّ لله سبحانه عِباداً دينُهُم الانقطاع عمَّن عداه ● وَدَيْدَنُهُم الفراغ عمَّا سواه ● يَعْبُدُونَهُ مُتوطِّنين في بِلادِ الخفاء والذبول ● متمكِّنين في بقاعِ الانزواءِ والأفول ●... فرَغِبتُ عن النّظر في الكتب المُدوَّنة في العلوم المذكورة[2] ، إلى استشمامِ نفحةٍ من نفحاتِ آثارِ تلك الدرجةِ ● وانقطعتُ عن العلماء المشهورين، والفُضلاء المُشتهرين، طمعاً في لقاء بعض من أصحابِ تلك المرتبة العليَّة ● وأربابِ هذه المكانة المُستعْلِية ● فقعَدتُّ فارغاً عن تعلُّق الاحتجاج والاستدلال ● وتجرَّدتُّ عن علاقةِ تعبِ الجوابِ والسؤال ● وتقَرَّدت عن كثرةِ مُكالمةِ أهلِ القيل والقال ● واستَرَحْتُ عن مُخاصمةِ أربابِ الخِلافِ وأصحابِ الجِدال ● فتغيَّر بعد ذلك حالي، وآل أمري إلى أن ظنَنْتُ أنّي نسِيتُ جميع ما حفظته ● وما ظفَرتُ بشيءٍ ممّا كنتُ أرجوه وآمله ● وشَهِدتُّ على نفسي بالخُسْرانِ في الدّارين ● والاتِّصاف بسوادِ الوجهِ عند الثَّقلين ●..."[3].

(3): تحوَّلهُ إلى المُتصَوِّفةِ المُتَّقين، بعد أن ترك جماعة الزُّهْد المنقطعين:

وكان ذلك على مرحلتين:

أ- المرحلة الأولى: (مرحلة الانتساب وخدمة الأولياء الأحباب):

حيث **قال:** " فتضَرَّعْتُ إلى جنابِ المُفيضِ، خاشِعاً وخاضِعاً ● وتخشَّعْتُ آناءَ الليلِ وأطراف النهار ساجِداً وراكِعاً ● فوقعَ في سِرّي، وخالج في خاطِري أنَّ هذه الطُّلبَةُ العُظمى ● وذلك المنال الأعلى ● عسى أن يحصل في صُحبةِ الأتقياء المُنقطعين ● ويوجد[4] في خدمةِ الأولياء المُنخَلِعين ● فلَزِمتُ على نفسي مُلازمتهم ● ولازَمْتُ في الخلواتِ والمَلَوات[5] مُجالستَهُم ● فَفَعلْتُ ما قصَدتُّ ● وجَزَمتُ بما عرَفتُ[6]، فاستَشْمَمْتُ منهم نفحةً من النفحات الصَّمدانيَّة ● وعايَنْتُ فيهِم لمعةً من لَمَعَاتِ الرَّبَّانيَّة ● وشاهَدتُّ في سِيمَاهِم لَمْحَة من لَمَحَاتِ السَرْمَدانيَّة ● فحقَّقتُ العزمَ في اتِّباعِ طريقتِهِم ● وصَدقتُ الجَزْمِ في اختيار سلوكِهِم ● مُنخرِطاً في سلوكِ[7] أتباعِهِم ● مُستخبِراً عن أَطوارِ مشايِخِهِم ● مُستشعراً عن آثار قُدَمائهم ● فسمِعتُ مناقبَ الأولياءِ العارفين ● وأحوالِ الأصفياء المجذوبين[8] ● رضوانُ اللهِ تعالى عليهم أجمعين ● فأعجبني[9] ممَّا سمِعتُ منهم أطوار سُلطان العارفين: **شمس الدين محمد التبريزي**[10] ● ومناقب سيدنا ومولانا ومُقتدانا: بُرهان المُحقِّقين والمُدقِّقين ● سُلطان العارفين والعاشقين ● حضرة مولانا قدَّسنا اللهُ بسرِّه العزيز ● فلازمتُ الألفة [مع الفرقة][11] المنسوبة إلى أحبابهِ[12] ● والصُّحبة مع الطائفة المنتسبة إلى حضرته ● فرأيتهُم منقطعين عن الكَوْنين ● فَضْلاً عن الثقلين ● وإنَّما يطلبون المعرِفة لِيَتَسهَّل لهم الاشتغال بالمثنويّ[13]، المنسوب إلى مولاهم ● ولا يرغبون في تعلُّمِ الكتابة، إلّا لِيَتَيَسَّرَ لَهُم استِنسَاخ مناقبَ مُقتَدَاهُمْ

---

(1): **التبريزي**(ت: 1039ه): **تفسير القرآن المجيد**، نسخة مصورة، (مُقدِّمةِ تفسيره)، اللوح(1).
(2): يقول: أنَّه ترك كل ما تعلَّمه من العلماء الأجلاء، ثم انخرطَ مع هؤلاء الجماعة، أصحاب الزهد.
(3): **المرجع السابق**، نسخة مصورة، (مُقدِّمةِ تفسيره). اللوح(2).
(4): (وتوجد): في النسخة:(د).
(5): (الملوات): عكس الخلوات، يعين المجالس المملوءة بهؤلاء الناس.
(6): (عزمتُ): في النسخة:(د).
(7): (سِلك): في النسخة:(د).
(8): سبق بيانه، ارجع إلى المقدِّمة: ص(7).
(9): (فأعجبتني): في النسخة:(د).
(10): سبق بيانه؛ ارجع إلى المقدِّمة: ص(8).
(11): [مع الفرقة]: سقط من النسخة:(ض).
(12): (جنابه): في النسخة:(د).
(13): سبق بيانه؛ ارجع إلى المقدِّمة: ص(8).

● كلامُهُم دائرٌ بينَ استعلام حقائق المثنوى، واستكشاف دقايقِهِ[1]● وسُكُوتُهُم منوط باستماعِ آثارِ مُرشِدِهِم وتَتبُّعِ أطواره ● فاستحْسنتُ التَّقْيِيد[2]، والاشتغال بالمُذاكرةِ والمُباحثةِ معهم ● ففَعلتُ ما استَحْسَنته بُرهةً من الزمان ● في كلِّ موضِعٍ ومَحَلٍّ ومكان"[3].

ب– المرحلة الثانية: (مرحلة تَعلُّم عِلْمِ التأويل، وعِلْم المُطابقة بين الظاهرِ والباطن):

يقول: " ثمَّ أُخبرتُ وأُشعِرتُ بأن **المثنوي الشريف**، مُحْتَوٍ على أسرار القرآن المجيد ● ومنطبقٌ عليه، خُصُوصَاً في قَطْعِ عِرْقِ الشِّركِ، وبيانِ حقيقة التوحيد... وقد كُنتُ سامعاً في[4] المُحقِّين[5]؛ أنَّ كلَّ علمٍ لا يُوافق قول اللهِ وقولَ الرَّسولِ، لا يَصْلُح للاعتماد والاعتداد ● وأنَّ علم التأويل، وهو علم الأولياء لا يُحكم بصحَّتِه إلّا بعد العلم لموافقتِهِم[6] لِظاهِر القرآن على ما هو رأي أهل السداد والرشاد ● ولذلك تراهُم يقولون أنَّ التأويل، لا بُدَّ أن يكونَ على وِفْقِ التفسير، وعليهِ[7] يُشير ما اشتهرَ بين المُحقِّقين من أنَّ نبيّنا خاتم النبيين، مبعوثٌ بالتشبيه والتنزيه[8]. وهذا دفعهُ إلى النَّظر والتفكير والتدبُّر في التفاسير المعتبرة"[9].

(4): عودة التبريزي إلى البدايات[10]:

وهذا النظر والتدبُّر في التفاسير المعتبرة، جَعَلَهُ يُعود إلى بدايات تلقيه العلم الحقيقي بحسب الأصول والقواعد العلمية التي تعلمها في بدايةِ شبابه، **فيقول:** " فلِلُزومِ هذه المُطابقة، والموافقة بين الظاهِرِ والباطِن، أوجبتُ على نفسي تتبُّع التفاسير المُعتبرة ، التي لها منزلة الاشتهار ● وألزمتُ الرُّجوعِ على ما رَجَعْتُ عنهُ اختياراً بالاضطرار ● وراغِباً إلى المرغوبِ عنه أَوّلاً، لمزيَّةِ الاعتبار والاستبصار ● باحِثاً عن المطالب والمبادئ مع الإخوان، بطريق الاستفسار ● من غير فخْرٍ وعَجَب فيه، ولا سُمْعَةٍ، ولا رياء، ولا استكبار ● وليس ذلك من قبيل النّكوص على العَقِبين عندَ التأمُّل والاعتبار ● بلْ من مقولةِ قولِهِم: النهايات الرجوع إلى البدايات[11]، ولعلَّ ذلك غيَّر خفي على أهل التدبُّر وذوي الابصار"[12].

(5): المقارنة بين تفسيري البيضاوي والزمخشري:

فقال: " ولمَّا اتَّفق على أنْ طَفِق أكثر أوقاتي بصرْفِ التفكير[13] والتدبُّر في تفسير المُحقِّق المُدقِّق الفاضل الكامِل: **ناصر**

([1]): (دقايقه): يعني: دقائقة ، أي أجزائه ومكوناته.

([2]): (التقيُّد): في النسخة:(د).

([3]): **التبريزي**(ت: 1039هـ): **تفسير القرآن المجيد**، نسخة مصورة، (مُقدِّمةِ تفسيره)، اللوح(2).

([4]): (من): في النسخةِ:(د).

([5]): (المُحقِّقين): في النسخة:(د).

([6]): (بموافقته): في النسخة:(د).

([7]): (إليه): في النسخة:(د)..

([8]): قال **البيضاوي:** "{جَعَلْنَاكُم أُمَّةً وسَطًا}: أَيْ: خِيَارَاً أوْ عُدُولاً، مُزكّين بالعِلْمِ والعَمَلِ"[انظر: البيضاوي: أنوار التنزيل، [البقرة: 143]، ص(110/1)]. وعندَ **الصُّوفيَّة:** خَيْرِيَّةُ هذه الأُمَّة، باعتبارِ أنَّهم مَأمُورونَ بالتنزيهِ والتشبيهِ معاً، وعالِمِينَ بمُقتضَاهُمَا، بل بِجَعْلِ التشبيهِ عَيْنِ التنزيهِ، والتنزيهِ عَيْنِ التشبيه، بخلافِ سائرِ الأُمَمِ، فأنَّ الغالبَ فيهم: إمّا التنزيهُ كأمَّةِ نوحٍ وإبراهيمَ (عليهما السلام)، وإمَّا التشبيهُ كأمَّةِ مُوسى وداود، وهذهِ الجَمْعِيَّةُ المَذكُورة، مَخْصُوصَةٌ بِأُمَّةِ محمد (صلى اللهُ عليه وسلم). **انظر: التبريزي**(ت: 1039هـ): **مخطوط تفسير القرآن المجيد**، نسخة مصورة، [سورة البقرة: 143]، (اللوح: 65).

([9]): **المصدر السابق**، (مُقدِّمةِ تفسيره)، اللوح(2).

([10]): أي: رجع على ما بدأ به في ريعان شبابه: وهو أنَّ العلم لا يكون علماً، إلا ضمن الأصول والقواعد العلميَّة.

([11]): سبق بيانه؛ ارجع إلى المقدِّمة: ص(8).

([12]): **التبريزي**(ت: 1039هـ): **تفسير القرآن المجيد**، نسخة مصورة، (مُقدِّمةِ تفسيره)، اللوح(2).

([13]): (التفكُّر): في النسخة:(د).

الدين البيضاوي[1]، وَجَدتُّه في نهاية مراتب الإيجاز والاختصار، مُستدعياً للانكشاف والاستبصار، بحيث أَحْوَجني انغلاقه في كلّ مرَّةٍ من مرّات المُراجعةِ إليه، إلى الاستفتاح من جنابِ المَلِك العَلّام الفتَّاح ● وما كنتُ ناظِراً فيه إلا وكان مُتجلّياً عليَّ بصورةٍ مُجدَّدَةٍ غير مُكرَّرةٍ، حتى عجزتُ عن فهمهِ وتحصيله ● وأقرَرْتُ بِعَجْزي وقصوري عن دَرْكِهِ وتحقيقهِ ● ثمَّ نُبِّهتُ وأُلْهِمْتُ بأن تحقيق هذا المقام، وحُصُول ذلك المَرام، غير مُتيسِّر إلا بعد النظر في **الكشاف**[2] بعين الانصاف ● والتأمُّلِ فيه مع ترك الاعْتِسَاف ● وقصْد[3] التمييز بين التفسيرين، ناظراً على[4] ما بينهما من الاتّفاق والاختلاف ● فنظرتُ فيهما بقصدِ التمييز والترجيح ● سالِكاً مسلك التبيين والتوضيح ● صاعِداً منهج التحقيق والتنقيح ●"[5].

(6): مرحلة تأليف المخطوط موضوع الدراسة:

فقال: " فوجدتُ معظم ما بينهما من الاختلاف، [اختلافاً] ناشياً[6] في[7] اختلاف المذهب ● أمَّا في الأصول: فلِمُخالفة عقائد المعتزلة مع عقائد الأشاعرة ● وأمَّا في الفروع: فلاختلاف الحنفيّة مع الشافعية في المسائل الاجتهادية[8] ● وفي غير تلك المواضِع، لعلَّه يمكن أنْ يُقال: أنّ **الكشاف كأنَّه شرح لتفسير البيضاوي**، لما بينهما من الاجمال والتفصيل ● والإيجاز والتطويل ● غير أنَّ العِلْمَ بذلك مُحتاج إلى ازدياد وارتباط ● واستعداد واستنباط ● فاجتهدت في توضيح ما بينهما من الموافقة بنحو من البيان ● وتمييز ما بينهما من المُخالفة بقدر الوسْعِ والامكان ● وقيَّدتُ ما استفدتُّه بالكتابة ● والبسته صورة العبارة ● فصار قبل الاتمام مجموعاً عظيم الحجم، طويل الذيل، فتركته في بقعةِ الخفاء والنسيان ● وأخفيته في مخزن الأفولِ عن أهل الزمان ● لا لأنَّ العلوم في هذه البلاد مُندرسة، مفروغة عنها ● وأهلها مشتغلة بأنفسِهم، وبإصلاح معاشِهم، راغبة عنها ● بل لأنَّ في إظهاره على الخواص والعوام، والسعي في انتشاره بين الأنام ● ثوب تزكية نفس غيرنا[9]: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ}[النساء: 49]، وهو كلام الملك العلام ● مع علمي [بأنَّ السعي][10] فيما لم يشاء الله، كونه فاسد وضائع ● وأنَّ ما تعلَّق به مشيئته وإرادته كائن وواقع ● بلا موافقة[11] مانع، وممانعة دافع ● فاشتريتُ بمشيئتي مشيئته، واخترتُ لنفسي ما اختاره سبحانه ● فبقيَ بعد إتمامه متروكاً بالكلّيّة ● بين الكُتب المتروكة المنسيَّة المخفيَّة ●"[12].

(7): مرحلة بداية الاشتهار عندَ ذوي السّلطةِ والاعتبار:

فيقول: " حتى انتهى نوبة المحافظة[13] في محروسة بغداد ● صَانَهَا الله عن الفساد ● إلى الوزير العادِل الكامِل، الذي يُلازمه المَجْدُ والاقبال ● ولا ينفكُّ عنِ الكرمِ والأفضال ● المشير المُعظَّم ● المخدوم المُكرَّم ● سَمِيُّ من بشَّر ببعثتهِ أهل التوراة والانجيل

---

(1): المقصود: تفسير الامام **البيضاوي**(ت:685هـ): **(أنوار التنزيل وأسرار التأويل)**.

(2): المقصود: تفسير الإمام **الزمخشري**(ت: 538هـ): **(الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل)**.

(3): قصد أو قصر.

(4): (إلى): في النسخة:(د).

(5): **التبريزي**(ت: 1039هـ): **تفسير القرآن المجيد**، نسخة مصورة، (مُقدِّمةِ تفسيره)، اللوح(2).

(6): (ناشياً): يعني: ناشئاً.

(7): (من): في النسخة:(د).

(8): وهذان وجهان من وجوه الاختلاف بين التفسيرين، وإلا فهي تتعدى إلى وجوه كثيرة كالاختلاف بينهما في مباحث علوم القرآن، ومنهج التفسير، وغير ذلك، والامام البيضاوي اعتمد في تفسيره على اختصار الكشاف، مع توضيح مسائل الخلاف التي يُخالفه فيها، في شتى العلوم. **انظر: رزق: تحقيق مخطوط التبريزي** ، مقدمة المخطوط، ص(47).

(9): (عيَّرها): في النسخة:(د).

(10): . [بأنَّ السعي]: هذه العبارة سقطت من النسخة:(ض).

(11): (مُدافعة): في النسة:(د).

(12): **التبريزي**(ت: 1039هـ): **تفسير القرآن المجيد**، نسخة مصورة، (مُقدِّمةِ تفسيره)، اللوح(2).

(13): (نوبة المحافظة): أي فترة الولاية الجديدة في بغداد، وذلك بتعيينِ والٍ جديد على بغداد.

فيما تَقَدَّمْ ● الوزير الحافظ **(أحمد باشا)**[1] ● يَسَّر اللهُ لهُ من الخيرات ما شاء"[2].

ثم يقول: " ولمَّا كان من دأبهِ الاستفسار عن العُلماء والموانسةِ معهم ● ومن عادته الاستخبار عن الفُضُلاءِ والمُجالسةِ مَعَهُم ● استفسر بمقتضى عادته، عن كيفيَّة أحوالِ علماءِ تلك البلاد، وكمِّيَّةُ مَراتبِ علومِهم ● فأُخْبِرَ عن حقيقة أحوالي، وانزوائي في زاويةِ الخَفَاءِ، مُنقطِعاً عن الأقرباء والأحِبَّاء ● راغباً في مُتابعة الأولياء ● طالباً لِمَوَدَّةِ الأصْفِياء ● واطَّلعَ على صَيْرُورَةِ تأليفي[3] الناقصِ المَعْهُود ● بمنزلة المَعْدُومِ المَفْقُود ● فجعلني مخصوصاً بمزيدِ عنايته ● وخَصَّصَنِي بكمالِ شفقتهِ ● بالرَّغبةِ والاهتمام، في تَحْضِيضِي وترغيبي على تكميلهِ وإتمامهِ ● وتحْرِيصِي على إخراجهِ من خِسَّةِ النقصان [إلى شرفِ الكمال][4] باهتمامهِ ● فَجَعْلتُ ذلك الاهتمام منهُ توفيقاً من اللهِ المُستعان عزَّ وجل ● واشتغلتُ بما وجدتّه راغباً عليه، واجتهدتُّ فيهِ حتى اسْتُكْمِلَ ● فحمدتُّ الله سبحانه على ذلك حَمْدَ الشاكرين ● وشكرته على ما أنعم عليَّ أوَّلاً وآخِراً شُكرَ الساجدين ●"[5]،[6].

(8): مَرْحَلَةِ تَبَنِّي المَخْطوط (لا لِعِلْمٍ يَحْتويه)، ولكن بسبب مَدِيحِ السلطان فِيه:

يقول **التبريزي**[7]:" وكان من حُسْنِ الاتِّفاق؛ إتمامهِ في أشرف زمان تُجدِّد فيه الدولة الخاقانيَّة العثمانيّة، سَلْطَنَة السلطان، ابن السلطان الخاقان[8] بن الخاقان، ابن الخاقان؛ ظِلُّ اللهِ في الأرضين[9] ● ورأفتهُ على العالمين ● مالك رقاب الأمَمِ ● من التُّركِ والرُّومِ والعربِ والعجم ● عُمْدَة أعاظِم السلاطين في العالم ● سُلطان البرَّيْنِ والبحرين ● خادم الحرمين الشريفين، **(السلطان مُراد خان)**[10]؛ فَخْرُ آل عثمان خلَّد اللهُ [تعالى][11] مُلكهُ وسُلطانه ● وأفاض على العالمين بِرَّهُ وإحْسَانَهُ ● **ولَنِعْمَ ما قيل في عَظَمَةِ هذه الدَّوْلةِ وشَوْكَةِ سُلطانِها، وكثرةِ عَسَاكِرِهَا، وهيبةِ شُجْعَانِها** [12]؛ (شِعر)"[13].

– **والشعر الذي حشاهُ في هذه المُقدّمة**، منهُ ما يَصِل بقائلهِ، أو بمن رضيَ بمضمونه، إلى حَدِّ الشركِ بالله سبحانه، (وعلى سبيل المثال لا الحصر): ما نشرهُ في مديح السلطان **(مُراد خان)**، وهو السلطان **(مُراد الرابع)** ذو الخمسِ عشرة سنة حين ألَّف هذه المقدّمة:

---

(1): سبق بيانه؛ ارجع إلى المقدّمة: ص(10).

(2): **التبريزي**(ت: 1039ه): **تفسير القرآن المجيد**، نسخة مصورة، (مُقدّمةِ تفسيره)، اللوح(2).

(3): أي: اطَّلع على مِسْوَدَّته؛ (المسودَّة الورقيَّة).

(4): [إلى شرفِ الكمال]: ساقطة من النسخة: (ض).

(5): وهنا أخفى **التبريزي** أمراً انكشف فيما بعد في ذيل هذه المُقدّمة؛ وهو أنَّ مَدْحَه لذوي السلطان المُنقطعِ النظير، ووصْفِهِ للسلطان (مُراد الثاني) الذي كان حينَ إتمام تأليفهِ، بعمرِ الخمس عشرة سنة، حيث ارتقى سُدَّة السَّلطنة في عام (1032ه) وهو لا يزال بعمر (14) سنة فقط. وقد وصَفهُ التبريزي بالصِّفات العِظام، حتى زاد في وصفهِ عمَّا وصف به نفسه الإله الرحمن. فالرجلُ يعرفُ من أين يُؤكل الكتف، وهو ليس بالسهل البسيط المُعتكف كما وصفَ نفسهِ، بل هو المُحنَّك الخبير، يعرف كيف يصنع العبارة، وبها يسير. لقد عايشته على مدار عشرين لوحاً من التحقيق، فوجدتُ فيه من (التدليس في التأليف) ما جعلني أعرف حقيقته المُضْمَرة، ولو بعد (400) عام، فالكتابة تُنبئ عن حالِ كاتِبِها، وتُسفِر عن كثيرٍ من أسرارِها. فتزلُّفه الشديد، ومديحهِ العتيد لذوي السلطان، جعلَ تلكَ الأضواءَ عليهِ تُضاء. **انظر**: **المحامي**(ت: 1338ه): حمد فريد (بك)، **تاريخ الدولة العثمانية**، السُّلْطَان مُرَاد خَان الرَّابع ، ص(280).

(6): **التبريزي**(ت: 1039ه): **تفسير القرآن المجيد**، نسخة مصورة، (مُقدّمةِ تفسيره)، اللوح(2).

(7): وللأمانة، فإنَّ في قولهِ هذا تزلُّفاً ونِفَاقاً واضِحان، لا جدال فيهما، إلّا من عُمِيَ بَصَرُه ، وفَسَدَت بصيرة عن التفريق بين الحقّ الباطل. فهذه الأوْصَاف وُصِفت لِسُلطان لا زال طفلاً في سن (14-15) سنة عند كتابة هذه المقدّمة، حيث اعتلى عرش السلطانية في عام (1032) وكان عُمره (14) سنة، والمخطوط في نهاياته..!!.

(8): سبق بيانه؛ ارجع إلى المقدّمة: ص(11).

(9): سبق بيانه؛ ارجع إلى المقدّمة: ص(11).

(10): سبق بيانه؛ ارجع إلى المقدّمة: ص(11).

(11): [تعالى]: مذكورة في النسخة: (د).

(12): وأيضاً هذا الكلام لا يخلو من **(كَذِبٍ ونفاق)**، حيث كانت الدولة العثمانية في ذلك التاريخ تعيش مرحلة من مراحل الضعف، والخلافات الداخلية، لدرجة أن السلطان (عثمان الثاني) الذي كان قبله بفترة قصيرة جداً، تم خنقه وقتله بوتر القوس.

(13): **التبريزي**(ت: 1039ه): **تفسير القرآن المجيد**، نسخة مصورة، (مُقدّمةِ تفسيره)، اللوح(2).

تلألأ في سَرَادِقِ[1] جلالهِ *** أنوار السَّعادَةِ الأبديَّة
وأَزْهَرَ في حَدَائقِ كمالِهِ *** أشجارَ الكرامَةِ السَّرمَديَّة

كَمُلَت مَحاسِنَهُ فلو أهدى السَّنا *** للبدرِ عنَد تمامهِ لم يُخسَفْ
وعلى تفنُّنِ واصِفيهِ بِحُسْنِه *** يَفنى الزمان وفيهِ ما لم يُوصَفْ[2]،"[3].

(9): مرحلة استنساخ المخطوط مُوشَّحاً بألقابِ السلطان:

بعد **انْبِهَارُ رِجَال السلطان من مديح التبريزي لولي نعمتهم**، لذلك رَغِبوا في استنساخ مخطوطهِ **(موشَّحاً بألقابِ السُّلطان)** و **(مختوماً بالدُّعاء له)**، حيثُ أنَّ والي بغداد: **الوزير المُشير: (أحمد باشا)** اعتبر هذا المُديح والإطراء **(بحقِّ السلطان)** فألَ خَيرٍ، ودليلَ قبولٍ من عامّةِ الناس، يُتفاءَلُ بهِ على استمرارِ مُلكِ السُّلطان، ودوام عزِّهِ وسُلطانهِ.

فذكر التبريزي بخطِّ يدهِ صِحَّة هذا المقال، فقال: " ثم **تعجَّب** الوزير المشير، عن هذا **(الاتِّفاق المذكور)**[4] ● فجعلهُ تفأُّلاً[5] دَليلاً على استمرار الدولة المُجدَّدة الخاقانيّة، الواصِلة إلى سلطانِ الزّمان ● وعلى استِحْكامِ أركانِ بُنيانِ قوانين العثمانيّة في بلاد الإسلام ببركةِ القرآن ● وعلى انتشار آثار أحكام الشريعة الأحمديَّة في زمنه بين المسلمين، بتأييد الملك المنّان ● **فرَغِبَ في استنساخهِ واستكتابه، موشَّحاً بألقابِ مَنْ اتَّفقَ اختِتامهُ في زمانِ دولتهِ، وأيّام مِعْدِلته، عِلْماً منه بأنَّ العُمْدة (فيما هو الباعث) في إحياء أسامي السلاطين**[6] وذِكْرِهِم بالخير تأليف العلماء في زمانِهِم، مُوشَّحاً بألقابِهِم●

(10): خاتمة مُقدِّمةِ التبريزي البهلوانيَّة[7]**:**

فقال التبريزي:" فشكرتُ الله على التوفيق لهذا المقال[8] الأسنى ● والمقصد الأعلى ● وجعلتُ التفسير المزبور[9] تَمَامَاً كَامِلاً، بإلْحَاقِ فاتِحةٍ[10] مُشتملةٍ على ألقابِ السلطان، مُختتمة بدُعائه: " **اللهم اجعل أطنابَ**[11] **دولتهِ مرتبطة بأوتاد الخلود والدَّوام ● وظلِّ عِنايته مُستطيلاً على رؤوس الخواصِ والعوام ● وأدِم أمَدَاً مِدَادِكَ في شوكَتهِ إلى يومِ القيام ● وابعد التَّشَتُّتِ بمعدلتهِ**[12] **عن شملِ عساكِرِ الإسلام ● وشتِّت شمل أعداء الدين بِصَوْلَتِهِ بِحُرْمةِ سيِّدِ الأنام ● نبيُّك وحبيبُك خاتم النبيين عليه السلام ● وآلهِ وأصحابهِ الطيِّبين الطاهرين، ذوي الحشمةِ والاحترام ● آمين يا ربَّ العالمين ● وها أنا أفيضُ في المقصود ● مُتوكِّلاً على

---

(1): سبق بيانه؛ ارجع إلى المقدِّمة: ص(12).

(2): لقد بالغ **(التبريزي)** في مَدْحِ السلطان في إيراده هذه الكلمات الشعرية التي تصِل إلى حدِّ الكذبِ والنفاق، إن لم يكن إلى حدِّ الشرك، وذلك في عدمِ تنزيه الخالق عن مُشابهة المخلوقين بهِ أو بصفاتِه.. فَفِي القرآن الكريم، ذكَر الله سبحانه بأن كلماته لا تنفذ، حتى ولو أنَّ جميع أشجار الأرض أصبحت أقلام لكتابتها، وجميع بحار العالم أصبحت حبراً لتدوينها، لَنَفدَت البحار وانتهت أقلام الأشجار، ولم تنتهي كلمات الله، فقال سبحانه:{وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (27)}[لقمان: 27]. وعلى شاكلة هذه الآية، أورد التبريزي بيت الشعر الذي يَصِفُ فيه حسن السلطان العثماني، وأنَّ الزمان سَيفنى ولا ينتهي وصْفُ حُسْنِ السلطان، وبهذا الكلام فإنّ التبريزي قد جعل وصْفَ السلطان أعظم من وصف الرحمن، ومعلوم أنَّه لا مُقارنة بين طول الزمان، وبين مقادير البحار وعدد اقلام الأشجار، فهذه الأشياء تنتهي، والزمان لا ينتهي، وهذا النَّص غايةٌ في التَّزلُّف والمُبالغة التي تصِلُ إلى حد الكذب والنفاق، هذا إن لم يكن إلى حدِّ الشرك في جعل صفات المخلوق أعظم من صفات الخالق. وقد نجحَ (التبريزي) في تزلُّفِهِ هذا، حيث جعلَ رجالات الدولة العثمانية يُسلِّطون الأضواء عليه، ويقومون بالاعتناء بمخطوطهِ من أجل أن يضع هذه المُقدِّمة البهلاوانيَّة على أوَّل صفحات مخطوطةِ، تمجيداً للسلطانِ، وأملاً أن تكون فأل خير على إدامة ملكه المديد.

(3): التبريزي(ت: 1039ه)**: تفسير القرآن المجيد**، نسخة مصورة، (مُقدِّمةِ تفسيره)، اللوح(2).

(4): (الاتِّفاق المذكور): يقصد النظم القولي والمديح الشعري المُبالغ فيه الموجود في هذه المقدِّمة، في مدح السلطان والدولة العثمانيَّة. ولكن حتى لا يظهر للقارئ بأنَّ السبب الحقيقي في الرغبةِ في استنساخ هذا المخطوط، هو المديح الزائد، لذلك (كتب التبريزي) هذه العبارة، وهي (الاتفاق المذكور).

(5): (تفأُلاً): يعني: (تفاؤلاً): من التَّفاؤلِ بالخير.

(6): (معنى العبارة): أنَّ الباعث أو السبَب على استنساخِه؛ هو تخليد وإحياء أسماء السّلاطين على صفحات مُقدِّمته، والدُّعاء لهم.

(7): (البهلوانيَّة): من البَهْلوان: وهي كلمة تُطلق على صاحب الفنون والحركات العجيبة التي تشد انتباه الناس.

(8): (المنال): في النسخة(د)..

(9): سبق بيانه؛ ارجع إلى المقدِّمة: ص(14).

(10): (بإلحاقِ فاتِحةٍ): يتكلَّم عن المُقدِّمة التي نحنُ بصدَدِها.

(11): سبق بيانه؛ ارجع إلى المقدِّمة: ص(14).

(12): سبق بيانه؛ ارجع إلى المقدِّمة: ص(14).

الله المعبود ● وأقول مُستعيناً بالرحمن الرحيم ● مُتعوّذاً عن الشيطان الرجيم ● سورة فاتحة الكتاب:..." انتهى"[1].

● الموضوع الخامس: مذهبه من خلال مُقدّمةِ تفسيره:

من خلالِ استعراض المقدّمة، يتبيَّن أن (التبريزي) قد تدرَّج في انتماءاتهِ المذهبيَّة، ويظهر ذلك من خلالِ تدرجهِ في طلبهِ العلم، وذلك كما يلي:

1- في بدايةِ أمره لازمَ (التبريزي) العلماء المشتهرين منذُ ريعان شبابه، ولم يُعرفُ هؤلاءِ إلى أي مذهب ينتمون، فتعلَّم منهم العلم على أصوله منذُ ريعان شبابه، كما ذكر في مقدّمته.

2- ثمَّ ترك العلماء الفضلاء والتحق بجماعةٍ وصفها بالزُهد والتذلُّل، فندمَ على ذلك، وشَهِدَ على نفسهِ بالخسران لمُلازمته إيَّاهُم.

3- ثم تحوَّل إلى **المُتصَوّفةِ المُتَّقين**، بعد تركه للجماعة السابقة، فاستفاد من (المثنوي الشريف) خاصَّتهم[2]:

4- وفي بعض الشواهد من نصوص مخطوطه، تثبت أنَّ له ميول رافضيَّة (أو أنَّه كان فيما سبق على ذلك)، حيث كان يُسقط بعض عبارات الترضِّي على الشيخين، وخاصَّة (عُمر τ)، وذلك في بعض النصوص المقتبسة[3].

- وعلى ما يبدُ، فإنَّ **التبريزيَّ** كان مُتذبذباً بين بعض الطوائف، باحثاً عن الحقيقة، ويبدو أنَّه في أثناء فترة تأليفهِ للمخطوط التفسيري، كان يتذبذب ما بين المذهبين: (الشافعي والحنفي)، فيتبعُ المذهب الحنفيّ في الفقه، والمذهب الأشعري في العقيدة غالباً، مع توسّطٍ دون تعصّبٍ لأحدهما على الآخر، وهذا ظَهَر من خلال استقراء تفسيره، حيثُ لم تُسعفنا المصادرُ بتصريحٍ لمذهبهِ الفقهي والعقدي[4].

■ المطلب الثاني: التعريف بـ(تفسير التبريزي) من خلال مُقدّمةِ تفسيره.

الموضوع الأول: اسم التفسير:

ومن خلالِ تصفُّحِ مقدمة (تفسير القرآن المجيد) لا نَجِدُ تصريحاً من الإمامِ التبريزيّ بتسميةِ هذا التفسيرِ على هذا النحوِ، إلا أنه قال في مقدمةِ تفسيرهِ : "ثمَّ أُخبِرتُ وأُشعِرتُ بأنّ المنثويَّ الشريفَ[5] محتوٍ على أسرار القرآن المجيدِ، ومنطبق عليه"[6]، ولعله كانت التسمية من هذه النسبة المذكورةِ في المقدمةِ، ومما يؤكد صحة هذه التسمية اتفاق جميع أهل التراجم ممّن ترجم للإمام التبريزيّ – رحمه الله– على هذه التسمية، دون وجود تسميةٍ أخرى غيرها، مع ذكرِهم وتسميتِهم لمجموع مصنفاتهِ، لم يقع اختلاف عندهم في تسميةِ تفسيرهِ بهذه الاسم[7].

الموضوع الثاني: نسبة التفسير إلى مؤلِّفه:

لقد ثبتَت نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه عبد الباقي التبريزي، من خلال مُقدّمةِ المخطوط، حيث قال: "فيقول العبدُ الضعيفُ المحتاجُ إلى ربهِ القويّ، عبد الباقي التبريزي المولوي: لما رزقني الله.."[8]، وقال في الخاتمة:" قال مؤلِّفُهُ الفقير عبد الباقي التبريزي

---

(1): **التبريزي**(ت: 1039ه): **تفسير القرآن المجيد**، نسخة مصورة، (مُقدّمةِ تفسيره)، اللوح(2+3).

(2): ارجع إلى **مقدمة التبريزي** في هذه الدراسة، ص(24).

(3): . **انظر: الزمخشري**(ت: 538ه): **الكشاف**، [البقرة: 146]، ص(204/1).. **انظر: البيضاوي**(ت:685ه): **أنوار التنزيل**، [البقرة:146]، ص(112/1). **التبريزي**، **تفسير القرآن المجيد**، نسخة مصورة، تفسير :[البقرة:146].

(4): **رمّان**: تُقى محمد رمّان: **تحقيق مخطوط التبريزي**، مسيرة المؤلف العلمية/ مذهبه، ص(9).

(5): سبق التعريف به في موضوع: (النَّص الكامل للمقدّمة).

(6): **التبريزي: تفسير القرآن المجيد**، مقدمة التفسير نسخة مصورة (لوح رقم1).

(7): انظر : **قرة بلوط: معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم**، ص(1521/2). **انظر: الأصبهاني**، ميرزا عبد الله أفندي، **رياض العلماء وحياض الفضلاء**، ص(3/ 59). **وانظر: الطهراني: الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة**، ص(8/ 312). **وانظر**: رزق: أحمد يوسف، **تحقيق تفسير التبريزي**، المبحث الثاني: دراسة المخطوط ، ص(14).

(8): **التبريزي، تفسير القرآن المجيد**، نسخة مصورة، (لوح رقم1).

المولويُّ، أقلُّ العباد، متضرِّعاً إلى ربهِ..."[1]. كما وأثبت من ترجمَ للتبريزي نسبة التفسير إليه، مثل: آغا برزك في الذريعة إلى تصانيف الشيعة، والأصبهاني في رياض العلماء، بالإضافة إلى ما ذُكرَ في كتب الفهارس[2].

الموضوع الثالث: الباعث على تأليفهِ، والدّافع من وراء استنساخه:

القسم الأول: الباعث على تأليفه:

من الدوافع الرئيسة التي دعته لتأليف هذا التفسير؛ محاولته التوفيق، والترجيح، والمناقشة، والمقارنة، بين تفسيري الكشافِ للزمخشري وأنوار التنزيلِ للبيضاويّ، فيقول: " فاجتهدْتُ في توضيحِ ما بينهما من الموافقةِ بنحوٍ من البيانِ، وتمييزِ ما بينهما من المخالفةِ بقدرِ الوُسْعِ والإمكانِ، وقيَّدْتُ ما استفدتهُ بالكتابةِ، وألبسْتُهُ صورةَ العبارةِ، فصارَ قبلَ الإتمامِ مجموعاً عظيمَ الحجمِ طويلَ الذّيْلِ..." [3].

القسم الثاني: الدَّافع من وراء استنساخه:

إنَّ المديحَ المُبالغ فيه من قبل التبريزي إلى (عرش السلطان) ، جعل رجال الدولة يضعون (التبريزي) تحت مَجَهَر الرِّعاية والعناية والحفاوة، حيث انْبَهَرُوا من ذلك المديح **لِوَلِيِّ نِعْمَتِهِم**، لذلك رَغِبوا في استنساخ مخطوطهِ **(موشَّحاً بألقابِ السَّلطان)** و **(مختوماً بالدُّعاء له)**، حيثُ أنَّ والي بغداد: **الوزير المُشير: (أحمد باشا)** اعتبر هذا المُديح والإطراء **(بحقِّ السلطان)** فألَ خَيرٍ، ودليلَ قبولٍ من عامّةِ الناس، يُتفاءَلُ بهِ على استمرارِ مُلكِ السُّلطان، ودوام عزِّهِ وسُلطانهِ.

فذكر التبريزي بخطِّ يدهِ صِحَّة هذا المقال، فقال: " ثم **تعجَّب** الوزير المشير، عن هذا **(الاتِّفاق المذكور)**[4] ● فجعلهُ تفأُلاً[5] دَليلاً على استمرار الدولة المُجدَّدة الخاقانيّة، الواصِلة إلى سلطانِ الزّمان ● وعلى استِحْكامِ أركانِ بُنيانِ قوانين العثمانيّة في بلاد الإسلام ببركةِ القرآن ● وعلى انتشار آثار أحكام الشريعة الأحمديَّة في زمنه بين المسلمين، بتأييد الملك المنّان ● **فرَغِبَ في استنساخهِ واستكتابه، موشَّحاً بألقابِ مَنْ اتَّفقَ اختتامَهُ في زمانِ دولته، وأيَّام معْدلته، عِلْماً منه بأنَّ العُمْدة (فيما هو الباعث) في إحياء أسامي السلاطين**[6] وذِكْرِهم بالخير تأليف العلماء في زمانِهم، مُوشَّحاً بألقابِهم●". فكان هذا دفعاً قويًّا لإعادةِ استنساخهِ، وتبنِّيه في المكتبات السلطانية، لما فيه من المديحِ والدُّعاء لولي النِّعمة: السلطان **(مراد الرابع)**، ذو ال**(15)** سنة.

الموضوع الرابع: تاريخ تأليفه والانتهاء منه:

القسم الأول: تاريخ تأليفه:

لم يذكر لنا التَّبريزي تاريخَ شروعهِ بتأليف التفسير، ولكن يظهر من خلال كلامه في مقدمة تفسيرهِ أنه بدأ بكتابته قبل رحلته إلى بغداد ومكوثه فيها.

القسم الثاني: تاريخ الانتهاء منه:

وأما زمن فراغِهِ منه: فقد أثبتت النسخ الخمس لهذا التفسيرِ، تاريخيْن لفراغِ الإمامِ من تفسيرِهِ، أولهما سنة (1028هـ)،

([1]): المصدر السابق، (لوح رقم 640).

([2]): انظر: **الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، (123/9). **وانظر: الأصبهاني: رياض العلماء وحياض الفضلاء**، (60/3). **وانظر: بلوط، قرّة: معجم تاريخ التراث الاسلامي في مكتبات العالم**، ص(1521/2).

([3]): **التبريزي، تفسير القرآن المجيد**، نسخة مصورة (لوح رقم 2).

([4]): **(الاتِّفاق المذكور)**: يقصد النظم القولي والمديح الشعري المُبالغ فيه الموجود في هذه المقدِّمة، في مدح السلطان والدولة العثمانيَّة. ولكن حتى لا يظهر للقارئ بأنَّ السبب الحقيقي في الرغبةِ في استنساخ هذا المخطوط، هو المديح الزائد، لذلك (كتب التبريزي) هذه العبارة، وهي (الاتفاق المذكور).

([5]): (تفأُلاً): يعني: (تفاؤلاً): من التّفاؤلِ بالخير.

([6]): (معنى العبارة): أنَّ الباعث أو السبَب على استنساخِه؛ هو تخليد وإحياء أسماء السّلاطين على صفحات مُقدِّمته، والدُّعاء لهم.

والثاني سنة (1033هـ)، وإذا دققنا النظر في مقدمة تفسيرِهِ فيما يتعلق بتاريخ البدءِ بتفسيرِهِ مع اختلاف تاريخ الفراغ منه، فإنه يمكن القول أنّ الإمام التبريزي قد ألف تفسيره على مرحلتين: المرحلة الأولى قبل رحلته إلى بغداد، والمرحلة الثانية بعد مكوثه في بغداد، وممّا يؤكد هذا الأمر، ما يلي:

أولا: ما ذكره في مقدمة تفسيره أنه كتب تفسيره ناقصا، ثم جعله مخفيا عن الناس، لا يعلم أحد عنه شيئا، حتى طلب منه الوزير أحمد باشا إكمال تفسيره.

ثانياً: تباين بعض الألفاظ المذكورة في خاتمة تفسيره، حيث إنه ورد في ثلاثٍ أنَّهُ تمّ الفراغ من تأليفهِ سنة (1028هـ)، وفي اثنتين منها ورد أنَّه تمَّ الفراغ من تأليفهِ وتحريره سنة (1033هـ)[1]. وعليه، فالمُراد – والله أعلم – فيما يبدو من كلامه، أنَّه أنهى تفسيره في المرّة الأولى من غير تنقيح وتحرير، ثم لمَّا طَلَبَ منه والي بغداد استكماله، قام في المرَّةِ الثانية بتحريره وتنقيحه.

((الخاتمة))

الحمدُ لله الذي بفضلِهِ تُنجَزُ المهمَّات، وبكَرَمِهِ تتِمُّ النِّعَمُ والصّالحات، والصلاة والسلام على مُحَمَّدٍ خاتم الأنبياء خير البريات، وعلى النبيين من قبلهِ، وعلى آلِهِم وصحْبِهم، ومن سارَ على دربِهِم، واقتفى أثَرَهُم، بإحسانٍ إلى يومِ الدين.

أهم النتائج والتّوْصِيات:

- **أولاً: أهم النتائج:**

1- التبريزي جعلَ **مقدّمته** على شاكلةِ بعض سور القرآن الكريم ونَسَقِه، فخلط كلامه بكلام الله سبحانه، دون اعتبارٍ أو تنزيهٍ لكلام الله جلَّ في عُلاه.

2- تُعَدُّ **(مُقدّمة التبريزي في مخطوطه)**، أفضل من عرَّف بهِ بشكلٍ عام، حيث قدَّمت تقريراً عامَّاً حول حياتهِ ومسيرتهِ العلمية.

3- بيَّنت المقدّمة بعضاً من مَراحِل سيرتهِ الحياتيّة ومسيرتهِ العلميَّة، وتردُّدهِ بين بعض الطرائق والجماعات بحثاً عن مذهبٍ يستقرُّ عليه، فكان مُلخَّص هذه المراحل كما يلي:

(أ): تعلمَّ أَسَاسِيَّات علوم اللغة والاجتهاد منذُ ريعانِ الشباب، على أيدِي بعض من علماء تبريز، دون بيانٍ لأي مذهبٍ ينتمون.

(ب): ترك الجماعة السابقة، وتحَوَّله إلى طريقةٍ مذهبيَّةٍ وصفها بالزُهد والتذلُّل، فشَهِدَ على نفسهِ بالخسران لمُلازمتها.

(ج): تحوُّلهُ إلى المُتصَوّفةِ المُتَّقين، بعد أن ترك جماعة الزُّهْد المنقطعين، وكان ذلك على مرحلتين:

المرحلة الأولى: (مرحلة الانتساب وخدمة الأولياء الأحباب).

المرحلة الثانية: (مرحلة تَعلَّم عِلْمِ التأويل، وعِلْم المُطابقة بين الظاهرِ والباطن).

(د): العودة بعد ذلك إلى البدايات، حيث كان يُستقى العلمِ الحقيقي من خلال قواعد وأُسس علميّة صحيحة.

(هـ): عقده مقارنة بين تفسيري البيضاوي والزمخشري، وألبس تلك المقارنات لباس العبارة، واحتفظ بها إلى أن جاءت المرحلة التالية.

(و): مراحلة بداية تأليف مخطوطه التفسيري المُسمَّى بـ (تفسير القرآن المجيد)، وذلك قبل سفره إلى بغداد.

(ز): بعد ذلك مرحلة بداية الاشتهار عندَ ذوي السّلطةِ والاعتبار، بعد توشيح مخطوطهِ بمقدّمةٍ أشبه ما تكون سورة من سور القرآن، حيث بالغ فيها في مدحِ السلطان إلى درجةِ النفاق، والتزلُّف إلى رجال الحاشية السلطانية.

(ح): بعد ذلك مَرْحَلَةِ تَبَنِّي المَخْطوط **(لا لِعِلْمٍ يَحْتويهِ)**، ولكن **(بسبب مَدِيحِ السلطان فِيه)**.

(ط): بعد ذلك مرحلة استنساخ المخطوط مُوشَّحاً بألقابِ السلطان والمديح المُبالغ فيه، والدَّعاء لخلود ملكهِ وبقاء سلطانهِ، وقد بالغ في المديح إلى أن جعل بعض صفات السلطان في حسنهِ، أعظم من بعضِ صفات الرحمن في جمالهِ، وذلك في بعض

([1]): انظر: رزق: أحمد يوسف رزق، **تفسير القرآن المجيد للإمام عبد الباقي التبريزي البغدادي: دراسة وتحقيق من أول الكتاب إلى الآية (74) من سورة البقرة، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2021م**، قسم الدراسة، المطلب الثاني: ... زمن الفراغ منهُ، ص(17).

الأبيات الشعرية في مُقدِّمته؛ حيث ذكر بأن **(الزمان يفنى وينتهي، ولا ينتهي وصفُ الوَاصِفين لِحُسن السلطان)**، وفي هذا الوصف المُبالغ فيه، تعدٍّ على صفاتِ اللهِ سبحانه، لاسيما وأنَّ (الزمان أو الدَّهر) يرمزُ إلى الله تعالى كما في أحاديث النهي عن سب الدهر الصحيحة.

4- مُبالغة التبريزي في مدح السلطان العثماني، **كانت السبب الرئيس في تسليط الأضواء عليهِ وعلى مخطوطهِ** من قبل رجالات الدولة العثمانية، وخاصَّة (أحمد باشا)، المندوب العثماني الحاكم لبغداد بأمر السلطان العثماني.

5- تُظهر المُقدِّمة أنَّ (التبريزي) رجلٌ داهيةٌ مُحنَّك، يعرف من أين يُؤكَلُ الكتف، ويعرف كيف يتزلَّف لأرباب السُّلطةِ بالمديح والدّعاء من أجلِ الجاه والارتقاء، فتمَّ له ذلك بعد أنْ وشَّحَ مُقدِّمَته بما يشبه نصوص القرآن، في مديح السَّلْطَنَةِ والسُّلطان، ونتيجة لذلك حصل على أعلى وسام، بأن جُعِلَ مَخطوطه الموشَّح بتلك المدائح، بمثابةِ وثيقةٍ سُلطانيَّة تاريخيّة، تُخلِّد اسم السلطان وتدعو له في مُقدِّمتهِ التي يُفترَضُ أنَّها (مُقدِّمة لِتفسيرٍ للقرآن)، وليس (مُقدِّمة لمديح السلطان)، وكنتيجةٍ لهذا التزلُّف الواضِح، حاز التبريزي على عِناية واهتمام والي الدّولة السلطانية على بغداد، حتى أصبح محطَّ رعايتهِ واهتمامهِ به، كما أشارَ التبريزي في مُقدِّمته.

6- تمَّ تبنّي (مخطوط التبريزي) واستنساخه إلى (خمسِ نُسخٍ) تُحفظ في مكتبات الدولة العثمانية الخمس في ذلك الوقت، لما فيهِ من المديح المُبالغ فيه إلى درجة التزلُّفِ والنفاق لِذاتِ السلطان، واحتواء مُقدِّمتهِ على الأدعية الدّاعيَة إلى خلود مُلْكِهِ ودوام سلطانهِ إلى الأبد، فكان ذلك مصدر تفاؤل من قبل السلطة الحاكمة، ممّا دعاهُم إلى تبنّيه واستنساخه، وتوزيعهِ على المكتبات السلطانية الخمس في ذلك الوقت.

7- من الأبيات الشعرية التي استشهد فيها تزلُّفاً ونفاقاً إلى السلطان، حيثُ وصف فيها حُسْن السلطان (مُراد الرابع)، والذي لم يتجاوز عُمُره في ذلك الوقت (15) سنة بحسب كُتب التاريخ، فذكر أنَّ **الزمان ينتهي، ولا ينتهي الواصِفون من وَصْفِ حُسنِ السلطان**.. ومعلوم أنَّ الزمان يرمز إلى الله سبحانه، كما في الحديث الصحيح: قال ρ: **«لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ»**[1] متفق عليه، وهذان بيتان من تلك الأبيات الشعريّة المذكورة في المقدمة، وفيهما من الشطط ما فيهما.

كَمُلَت مَحاسِنُهُ فلو أهدى السَّنا * للبدرِ عِنْد تمامهِ لم يُخسَفْ**

وعلى تفنُّنِ واصِفيهِ بِحُسْنِه * يَفنى الزمان وفيهِ ما لم يُوصَفْ**

8- يُعَدّ **(مخطوط التبريزي)** من **(الدراسات الفلسفيَّة)** التي دخلت على هذه الأمَّة بعد عصر التدوين، فأغرقت علماءها في وحلِ **(القيل والقال)**، بعيداً عن العمل والإعداد وصناعةِ الرجال، فكانت هذه الدراسات سبباً في إلْهَاء العلماء ونكوص هذه الأمَّة وتراجعها بعد إغراق عُلمائها في هذا الوحل الفلسفي. فأمَّة الإسلام لن تنهض من جديد، إلا بالرجوع إلى ما كان عليه سلف الأمَّة، مُتسلحين **(بالعلم الرباني، والعمل الإبداعي)**، تحت رايةِ {وأعدوا}، مُبتعدين عن آفةِ (المتفلسفين)، الذين أقْحَمُوا فلسفتَهُم في هذا الدين، فلم يزدنا ذلك عن ديننا إلّا بعداً، وكفى بنهي ربنا جل وعلا في قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (3) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ (4)}[الصف: 2-4].

- **ثانياً: أهم التوصيات:**

– توصي الدراسة بضرورة **(تنْقِية التراث الإسلامي)** – خاصَّة **كتب التفسير** – من **الفلسَفِيَّات الزائدة** التي شَطَحَ بها كثيرٌ من المُفسرين، حتى غَدَا **(كثيرٌ من كتب التفسير)** بِحَاجةٍ إلى **(تفسير)**، وهو **(ما أشارَ إليه التبريزي في مُقدّمته)** عندما استعْصَت عليه عِبارةُ **(البيضاوي في تفسيره)**، فاستعانَ بتفسيرٍ آخر لِتذليلهِ وتسْهِيله. وهو ما يُثبت أنَّ هذه **(التفاسِير الفلسفيَّة)**، نهَجَت منهجَ **تَوْعِيرِ الكلام، بِحُجَّةِ الفصَاحةِ والبيان**، فأشْغَلَت **عُلماءَ الأمَّةِ** عن **وظيفتهِم المُهِمَّة**، وهي **توْجِيه المُسلمين إلى الزِّيادَةِ**

[1]: سبق تخريج الحديث.

والتمكين، عن طريق تفعيلِ {**مَنْهَجِ : وأعُدُّوا**}، المُرتَكِز على (**العِلْمِ والعَمَلِ مَعَاً**)؛ حيثُ (**يتفاعلان كَجَنَاحَي طَيْرٍ تَرتقي بِهِمَا الأُمَم**). لذلك فإنَّ من أَشَرِّ الفِتَنِ على أمَّةِ الإسلام، منذُ بداية التَّدْوين في القَرْن الثاني وإلى الآن، هو (**دُخُولُ فلاسِفة الكلام**) على خَطِّ **الشَرِيعَة وتفسير القرآن**، فَخَلَطُوا الغثَّ بالسَّمين، **وأَدْخَلوا عُلَمَاءَ المسلمين في دائرةِ الجَدَلِ العَقيم**، فأَشْغَلُوا **أُمَّةَ الإسلام** عن **العَمَلِ والإعداد والتمكين**، إلى أنْ طَمِعَ بنا الطّامِعُون، فَغَزانا في عُقرِ دَارِنَا **المُسْتَعْمِرُون**.. فمنذُ ذلك **الزمان**، والأمَّةُ تعيشُ حالةً من **التِّيهِ والخُذلان**، (تِيهٌ أشدُّ من تيهِ بني إسرائيل الذي دَامَ لأربعين عام). **و(تِيهُنَا)** سَيَسْتَمِر، طَالَمَا أنَّ **(طاقة عُلماءِ الأمَّةِ)** مَهْدُورَةٌ **(بالفلْسَفةِ والجَدَل)** على حِسابِ **(العِلمِ والعَمَلِ)**.

((والحمد لله ربِّ العالمين))

■ (فهرس المصادر والمراجع).

1- **(القرآن الكريم)**.

2- **البخاري**: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، (د. ت)، ***صحيح البخاري***، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط1)، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت.

3- **مسلم**: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (د. ت)، ***صحيح مسلم***، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

4- **ابن الأثير**: مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير، (1399هـ – 1979م)، ***النهاية في غريب الحديث والأثر***. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، (د. ط)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

5- **الأحمد نكري**: القاضي عبد النبي ، (1421هـ–2000م)، ***دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون***. عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، (ط1)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

6- **الأزهري**: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، (2001م)، ***تهذيب اللغة***. المحقق: محمد عوض مرعب، (ط1)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

7- **ابن بطّوطة**: محمد بن عبد الله الطنجي، (1417هـ)، ***تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار***، (د. ط)، أكاديمية المملكة المغربية – الرباط – المغرب

8- **الباباني**: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، (1951م)، ***هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين***، (د. ط)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

9- **البتلوني**: شاكر بن مغامس بن محفوظ بن صالح شقير البتلوني، (1886م)، ***نفح الأزهار في منتخبات الأشعار***. المحقق: إبراهيم اليازجي، (الطبعة الثالثة)، الناشر: المطبعة الأدبية – بيروت.

10- **البديعي**: يوسف البديعي الدمشقي، (1308هـ)، ***الصبح المنبي عن حيثية المتنبي*** ، (ط1)، الناشر: المطبعة العامرة الشرفية.

11- **البيضاوي**: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (1418هـ)، ***أنوار التنزيل وأسرار التأويل***. المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط1)، الناشر: دار إحياء. التراث العربي – بيروت.

12- **البيهقي**: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، (1344هـ)، ***السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي***. مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني، (ط1)، الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد.

13- **بدوي**: عبد الرحمن بدوي، (2003م)، ***موسوعة المستشرقين***، (ط4)، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان– الأردن.

14- **بلوط**: علي الرضا قره، أحمد طوران قره، (1422هـ–2001م)، ***معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم***، (ط1)، الناشر: دار العقبة، قيصري، تركيا.

15- **التبريزي** (1033هـ): عبد الباقي التبريزي المولوي (ت: 1039هـ)، ***مخطوط تفسير القرآن المجيد***، (د. ط)، خمس نُسخ في المكتبات التركية: (داماد، فيض الله، آغا، عَموجة حسين باشا، الحميدية).

16- **ابن تيمية:** تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، (1416هـ-1995م)، ***مجموع الفتاوى***، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د. ط)، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية.

17- **التهانوي:** محمد بن علي ابن القاضي التهانوي، (1996م)، ***موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم***. تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم. تحقيق: د. علي دحروج، (ط1)، الناشر: مكتبة لبنان: ناشرون – بيروت.

18- **الثعالبي:** عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، (1403هـ - 1983م)، ***يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر***. المحقق: د. مفيد محمد قمحية، (ط1)، الناشر: دار الكتب العلمية. بيروت.

19- **أبو حامد:** أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (د. ت)، ***فضائح الباطنية***. المحقق: عبد الرحمن بدوي، (د. ط)، الناشر: مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت.

20- **الحميري:** نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، (1420هـ - 1999م)، ***شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم***. المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، (ط1)، الناشر: دار الفكر المعاصر: بيروت، دار الفكر: دمشق.

21- **حاجي خليفة:** مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» و«حاجي خليفة»، (2010م)، ***سلم الوصول إلى طبقات الفحول***. المحقق: محمود الأرناؤوط، (د. ط)، الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا.

22- **حاجي خليفة:** مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، (1941م)، ***كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون***، (د. ط)، الناشر: مكتبة المثنى- بغداد.

23- **الخطابي:** أبو سليمان حمد بن محمد المعروف بالخطابي، (1402هـ - 1982م)، ***غريب الحديث***. تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي. خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، (بدون طبعة)، الناشر: دار الفكر – دمشق.

24- **دُوزِي:** رينهارت بيتر آن دُوزِي، (1979م-2000م)، ***تكملة المعاجم العربية***. نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد النعَيمي: جـ (1 – 8). جمال الخياط: جـ (9، 10)، (ط1)، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام: العراق.

25- **رزق:** أحمد يوسف، (2021م)، ***تفسير القرآن المجيد للإمام عبد الباقي التبريزي البغدادي: دراسة وتحقيق*** **من أول الكتاب إلى الآية (74) من سورة البقرة، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية** – عمّان – الأردن.

26- **رزق، نصيرات:** أحمد يوسف رزق، والأستاذ الدكتور جهاد محمد النصيرات، (2021)م ، بحث مُحَكَّم: ***(عبد الباقي التبريزي (ت1039هـ) وتفسيره « تفسير القرآن المجيد » تعريف وتوصيف)***، الجامعة الإسلامية/ غزَّة.

27- **رمَّان:** نُقى محمّد صالح رمّان، (2022م)، ***تفسيرُ القُرآنِ المجيدِ للإمام عبد الباقي التّبريزيّ البغداديّ(ت:1039هـ)، دراسة وتحقيق***، من الآية (25) من سورة النّساءِ إلى الآية (55) من سورة الأنعام. أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية – عمّان.

28- **الزبيدي:** محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، (بدون تاريخ نشر)، ***تاج العروس من جواهر القاموس***. المحقق: مجموعة من المحققين، (د. ط)، الناشر: دار الهداية.

29- **الزركلي:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (2002م)، ***الأعلام***، (ط15)، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت.

30- **الزمخشري:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، (1407هـ)، ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل***، (ط3)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.

31- **السخاوي:** شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، (1405هـ - 1985م)، ***المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة***. المحقق: محمد عثمان الخشت، (ط1) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.

32- **السيوطي:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (1424هـ - 2004م)، ***معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم***. المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، (ط1)، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة.

33- **ساجقلي:** محمد بن أبي بكر المرعشي الشهير بساجقلي زاده، (1408هـ - 1988م)، ***ترتيب العلوم***. المحقق: محمد بن إسماعيل، (ط1)، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت.

34- **الشهرستاني:** أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، (1404هـ)، ***الملل والنحل***، (د. ط)، الناشر: دار المعرفة

– بيروت.

35– **الأصبهاني:** أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، (1418هـ – 1997م)، ***فضيلة العادلين من الولاة لأبي نعيم***. تحقيق: مشهور حسن، (ط1)، الناشر: دار الوطن – الرياض.

36– **ميرزا:** عبد الله بن عيسى أفندي الأصبهاني، (1403هـ)، ***رياض العلماء وحياض الفضلاء***، تحقيق: أحمد الحسيني، (د. ط)، الناشر: مكتبة آية الله العظمى في قم – إيران.

37– **الصالح:** د. صبحي إبراهيم الصالح، (1379هـ – 1960م)، ***دراسات في فقه اللغة***، (ط1)، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت.

38– **طهراني:** محمد محسن بن علي، شيخ آغا بزُرُك طهراني، (2009م)، ***الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة***، (ط1)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

39– **طهراني:** محمد محسن بن علي، شيخ آغا بزُرُك طهراني، (1403هـ)، ***الذريعة إلى تصانيف الشيعة***. (ط3)، الناشر: دار الأضواء – بيروت.

40– **أبو عبيد:** أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، (1384هـ – 1964م)، ***غريب الحديث***. المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، (ط1)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن – الهند.

41– **العدوي:** أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين، (1423هـ)، ***مسالك الأبصار في ممالك الأمصار***. (ط1)، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي.

42– **العصامي:** عبد الملك بن حسين العصامي، (1419هـ – 1998م)، ***سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي***. المحقق: عادل أحمد – علي محمد، (ط1)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

43– **العقيقي:** نجيب محمد العقيقي، (2006م)، ***المستشرقون***، (ط2)، دار المعارف – مصر.

44– **العقيلي:** أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، (1404هـ – 1984م)، ***الضعفاء الكبير***، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، (ط1)، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت.

45– **العيني:** أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، (1412هـ– 1992م)، ***عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان***، تحقيق: د. محمد محمد أمين، كلية الآداب – جامعة القاهرة – قسم تحقيق التراث، (د. ط)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر.

46– **ابن فارس:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، (1399هـ – 1979م)، ***معجم مقاييس اللغة***. المحقق: عبد السلام محمد هارون. (د. ط)، الناشر: دار الفكر – دمشق.

47– **الفارابي:** أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (1407هـ – 1987م)، ***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية***. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط4)، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت.

48– **الفراهيدي:** أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (د. ت)، ***كتاب العين***. المحقق: د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (د. ط)، الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت.

49– **الفيروزآبادى:** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، (1426هـ – 2005م)، ***القاموس المحيط***، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، (ط8)، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت – لبنان.

50– **الفيومي:** أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، (بدون تاريخ نشر)، ***المصباح المنير في غريب الشرح الكبير***، (د. ط)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

51– **القِنَّوجي:** أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، (1423هـ– 2002م)، ***أبجد العلوم***، (ط1)، الناشر: دار ابن حزم: بيروت.

52– **الكردي:** محمد طاهر الكردي المكي، (1420هـ، 2000م)، ***التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم***، (ط1)، الناشر: طبع على نفقه معالي الدكتور عبد الملك بن دهيش، مكتبة النهضة: مكة المكرمة، ودار خضر للطباعة: بيروت.

53– **كون:** صالح كون، (1435هـ–2014م)، ***سلاطين الدولة العثمانية***، (د. ط)، الناشر: دار النيل، القاهرة– مصر.

54- ابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، (1415هـ – 1994م)، ***طبقات الأولياء***. بتحقيق: نور الدين شريبه، (ط2)، الناشر: مكتبة الخانجي، بالقاهرة.

55- ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (1414هـ)، ***لسان العرب***، (ط3)، الناشر: دار صادر – بيروت.

56- المحامي: محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا) ، المحامي، (1401هـ- 1981م)، ***تاريخ الدولة العلية العثمانية***. المحقق: إحسان حقي، (الطبعة الأولى)، الناشر: دار النفائس: بيروت.

57- المحبي: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي، (د. ت)، ***خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر***، (د. ط)، الناشر: دار صادر – بيروت.

58- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (د. ت)، ***المعجم الوسيط***. المؤلفون: (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، (د. ط)، الناشر: دار الدعوة: استانبول – تركيا.

59- مختار: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، (1429هـ – 2008م)، ***معجم اللغة العربية المعاصرة***؛ بمساعدة فريق عمل، (ط1)، الناشر: عالم الكتب: بيروت.

60- مقديش: محمود مقديش، (1988م)، ***نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار***. تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، (ط1)، الناشر: دار الغرب الاسلامي، بيروت– لبنان.

61- موقع: *(ويكيبيديا)*: السلطان: عثمان الثاني: https://ar.wikipedia.org/wiki

62- موقع أدب: *دواوين الشعر العربي على مر العصور*. المكتبة الشاملة.

63- نكري: القاضي عبد النبي الأحمد نكري زاده، (1421هـ–2000م)، ***دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون***. عرّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، (ط1)، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت.

64- الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، (د. ت)، ***شرح ديوان المتنبي***. (المكتبة الشاملة): (د. ط)، (د. ن)، (د. م).

Index of sources and references.

1- The Holy Qur'an.

2- Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, (without publication date), ***Sahih Al-Bukhari***, (In Arabic), edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, (first edition), publisher: Dar Touq Al-Najat, Beirut.

3- Muslim: Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Naysaburi, (without publication date), ***Sahih Muslim***, (In Arabic), edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, (without edition), publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut.

4- Ibn Al-Atheer: Majd Al-Din Abu Al-Saadat Ibn Al-Atheer, (1399 AH - 1979 AD), ***Al-Nihayah fi Ghareeb Al-Hadith wal-Athar***, (In Arabic), Verified by: Taher Ahmed Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, (unprinted), Publisher: Scientific Library - Beirut.

5- Al-Ahmad Nakri: Judge Abd al-Nabi, (1421 AH - 2000 AD***), Dastur al-Ulama = Jami' al-Ulum fi Terminology of Arts***, (In Arabic), The Arabs of His Persian Phrases: Hassan Hani Fahs, (first edition), Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.

6- Al-Azhari: Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour, (2001 AD), ***Refinement of the Language***, (In Arabic), Editor: Muhammad Awad Moraib, (first edition), publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut.

7- Ibn Battuta: Muhammad bin Abdullah al-Tanji, (1417 AH), ***The Masterpiece of the Curiosities of the Lands and the Wonders of Travels***, (In Arabic), (without edition), Academy of the Kingdom of Morocco - Rabat - Morocco

8- Al-Babani: Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al-Babani Al-Baghdadi, (1951 AD), The Gift of Those Who Know the Names of Authors and the Works of Compilers; (In Arabic), (unprinted), Publisher: Carefully printed by the venerable Knowledge Agency in its magnificent Istanbul printing press, reprinted by offset: Dar Ihya' al-Arabi

al-Turath - Beirut.

9- Al-Batlouni: Shaker bin Mughamis bin Mahfouz bin Saleh Shuqair Al-Batlouni, (1886 AD), Naff al-Zhuhar in Selected Poems, (In Arabic), Editor: Ibrahim Al-Yaziji, (third edition), Publisher: Al-Adabiya Press - Beirut.

10- Al-Badi'i: Yusuf Al-Badi'i Al-Dimashqi, (1308 AH), Al-Subh Al-Munbi on the merits of Al-Mutanabbi, (In Arabic), (first edition), Publisher: Al-Amira Al-Sharafiya Press.

11- Al-Baydawi: Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi, (1418 AH), Anwar al-Tanzeel and the Secrets of Interpretation, (In Arabic), Editor: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli, (first edition), publisher: Dar Ihya. Arab Heritage - Beirut.

12- Al-Bayhaqi: Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein bin Ali Al-Bayhaqi, (1344 AH), Al-Sunan Al-Kubra, followed by Al-Jawhar Al-Pure, (In Arabic), Author of Pure Essence: Aladdin Ali bin Othman Al-Mardini, known as Ibn Al-Turkmani, (first edition), Publisher: Council of the Systematic Encyclopedia, located in India in the town of Hyderabad.

13- Badawi: Abdul Rahman Badawi, (2003 AD), Encyclopedia of Orientalists, (In Arabic), Fourth Edition, Dar Al-Faris for Publishing and Distribution, Amman - Jordan.

14- Oak: Ali Al-Rida Qara, Ahmad Turan Qara, (1422 AH - 2001 AD), ***Dictionary of History, Islamic Heritage in the Libraries of the World***, (In Arabic), (first edition), Publisher: Dar Al-Aqaba, Kayseri, Turkey.

15- Al-Tabrizi (1033 AH): Abd al-Baqi al-Tabrizi al-Mawlawi (d. 1039 AH), ***manuscript of the interpretation of the Glorious Qur'an,*** (In Arabic), five copies in Turkish libraries: (Damad, Faizullah, Agha, Amouja Hussein Pasha, Al-Hamidiyah.(

16- Ibn Taymiyyah: Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim bin Taymiyyah, (1416 AH - 1995 AD), ***Collection of Fatwas***, (In Arabic), edited by: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, (without edition), publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Medina al-Nabawiyyah. , Saudi Arabia.

17- Al-Thanawi: Muhammad bin Ali Ibn Al-Qadi Al-Thanawi, (1996 AD***), Kashaf Encyclopedia of Terminology of Arts and Sciences***, (In Arabic), Presented, supervised and reviewed by: Dr. Persian companion. Investigation: Dr. Ali Dahrouj, (first edition), Publisher: Lebanon Library: Publishers - Beirut.

18- Al-Tha'alabi: Abdul Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansour Al-Tha'alabi, (1403 AH - 1983 AD), ***an orphan of time in the virtues of the people of the era,*** (In Arabic), Investigator: Dr. Mufid Muhammad Qamhiyya, (first edition), publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut.

19- Abu Hamid: Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi, (without publication date), ***Esoteric Scandals***, (In Arabic), Editor: Abdul Rahman Badawi, (unprinted), Publisher: Dar Al-Kutub Cultural Foundation - Kuwait.

20- Al-Himyari: Nashwan bin Saeed Al-Himyari Al-Yamani, (1420 AH - 1999 AD), ***the Sun of Science and the Medicine of the Arabs' Speech from Al-Kalloum***, (In Arabic), Editor: Dr. Hussein bin Abdullah Al-Amri - Mutahar bin Ali Al-Eryani - Dr. Youssef Muhammad Abdullah, (first edition), Publisher: Dar Al-Fikr Al-Muasamir: Beirut, Dar Al-Fikr: Damascus.

21- Haji Khalifa: Mustafa bin Abdullah Constantinople Al-Othmani, known as "Kateb Chalabi" and "Hajji Khalifa", (2010 AD***), ladder of access to the stallion classes***, (In Arabic), Editor: Mahmoud Al-Arnaout, (out of print), Publisher: IRCICA Library, Istanbul - Turkey.

22- Haji Khalifa: Mustafa bin Abdullah, the writer of Chalabi of Constantinople, known as Haji Khalifa or Hajj Khalifa, (1941 AD), ***Revealing Suspicions on the Names of Books and Arts***, (In Arabic), (unprinted), Publisher: Al-Muthanna Library - Baghdad.

23- Al-Khattabi: Abu Suleiman Hamad bin Muhammad, known as Al-Khattabi, (1402 AH - 1982 AD), ***strange hadith***, (In Arabic), Investigation: Abdul Karim Ibrahim Al-Gharbawi. His hadiths were published by: Abd al-Qayyum Abd Rab al-Nabi, (no edition), publisher: Dar al-Fikr - Damascus.

24- Douzy: Reinhardt Peter Anne Douzy, (1979-2000 AD), ***Complement of Arabic Dictionaries***, (In Arabic), Translated into Arabic and commented on by: Muhammad al-Naimi: Part (1-8). Jamal Al-Khayyat: Part (9, 10), (first edition), Publisher: Ministry of Culture and Information: Iraq.

25- Rizk: Ahmed Youssef, (2021 AD), ***Interpretation of the Glorious Qur'an by Imam Abd al-Baqi al-Tabrizi al-Baghdadi: Study and investigation from the beginning of the book to verse (74) of Surat al-Baqarah***, (In Arabic), doctoral thesis, College of Graduate Studies, University of Jordan - Amman - Jordan.

26- Rizk, Nuseirat: Ahmed Youssef Rizk, and Professor Dr. Jihad Muhammad Al-Nuseirat, (2021), peer-reviewed research: ***(Abdul Baqi al-Tabrizi (d. 1039 AH) and his interpretation, "Interpretation of the Glorious Qur'an," definition and description)*** , (In Arabic), Islamic University/Gaza.

27- Rumman: Tuqa Muhammad Salih Rumman, (2022 AD), ***Interpretation of the Glorious Qur'an by Imam Abd al-Baqi al-Tabrizi al-Baghdadi (d. 1039 AH), study and investigation, from verse (25) of Surat An-Nisa to verse (55) of Surat Al-An'am***, (In Arabic), Doctoral thesis, Faculty of Graduate Studies, University of Jordan - Amman.

28- Al-Zubaidi: Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi, (no date of publication***), The Bride's Crown is one of the jewels of the dictionary***, (In Arabic), Verified by: A Group of Investigators, (no edition), Publisher: Dar Al-Hidaya.

29- Al-Zirakli: Khairuddin bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zirakli Al-Dimashqi, (2002 AD***), Al-A'lam***, (In Arabic), (Edition: 15), Publisher: Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut.

30- Al-Zamakhshari: Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, Al-Zamakhshari, (1407 AH), ***Al-Kashfah fi Haqiyyat An-Nazil***, (In Arabic), (Third Edition), Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut.

31- Al-Sakhawi: Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad bin Abd al-Rahman bin Muhammad al-Sakhawi, (1405 AH - 1985 AD), ***Al-Maqasid al-Hasana fi clarification of many famous hadiths on tongues***, (In Arabic), Editor: Muhammad Othman Al-Khasht, (first edition) Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut.

32- Al-Suyuti: Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, (1424 AH - 2004 AD), ***Dictionary of Maqalid al-Ulum in Borders and Drawings***, (In Arabic), Investigator: A. Dr. Muhammad Ibrahim Obada, (first edition), Publisher: Library of Arts - Cairo.

33- Sajagli: Muhammad bin Abi Bakr al-Mar'ashi, known as Sajagli Zadeh, (1408 AH - 1988 AD), ***Arrangement of the Sciences***, (In Arabic), Editor: Muhammad bin Ismail, (first edition), publisher: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyya - Beirut.

34- Al-Shahrastani: Abu Al-Fath Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmed Al-Shahrastani, (1404 AH), ***Al-Milal wal-Nihal***, (In Arabic), (no edition), Publisher: Dar Al-Ma'rifa - Beirut.

35- Al-Asbahani: Abu Naim Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran Al-Asbahani, (1418 AH - 1997 AD), ***His Eminence the Just Governors, according to Abu Naim***, (In Arabic), Edited by: Mashhour Hassan, (first edition), Publisher: Dar Al-Watan - Riyadh.

36- Mirza: Abdullah bin Isa Effendi Al-Isbahani, (1403 AH), ***Riyadh Al-Ulama wa Hayyad Al-Fudula'***, (In Arabic), edited by: Ahmed Al-Husseini, Grand Ayatollah Library in Qom - Iran.

37- Al-Saleh: Dr. Subhi Ibrahim Al-Saleh, (1379 AH - 1960 AD), ***Studies in Philology***, (In Arabic), (First Edition), Publisher: Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut.

38- Tehrani: Muhammad Mohsen bin Ali, Sheikh Agha Buzurk Tehrani, (2009 AD), ***Al-Rawdah Al-Nadhra fi Scholars of the Eleventh Hundred***, (In Arabic), (first edition), Dar Ihya Al-Arabi Heritage - Beirut.

39- Tehrani: Muhammad Mohsen bin Ali, Sheikh Agha Buzurg Tehrani, (1403 AH), ***Al-Dhari'ah to Shiite Classifications***, (In Arabic), (Third Edition), Publisher: Dar Al Adwaa - Beirut.

40- Abu Ubaid: Abu Ubaid al-Qasim bin Salam bin Abdullah al-Harawi al-Baghdadi, (1384 AH - 1964 AD), ***strange hadith***, (In Arabic), Investigator: Dr. Muhammad Abd al-Mu'id Khan, (first edition), Publisher: Uthmani Encyclopedia Press, Hyderabad - Deccan - India.

41- Al-Adawi: Ahmed bin Yahya bin Fadlallah Al-Qurashi Al-Adawi Al-Omari, Shihab Al-Din, (1423 AH***), Paths of Insights in the Kingdoms of Al-Amsar***, (In Arabic), (First edition), Publisher: Cultural Foundation, Abu Dhabi.

42- Al-Asami: Abd al-Malik bin Hussein Al-Asami, (1419 AH - 1998 AD), ***Scalding the Al-Awali Stars in the News of the First and the Successive***, (In Arabic), Editor: Adel Ahmed - Ali Muhammad, (first edition), publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut.

43- Al-Aqiqi: Naguib Muhammad Al-Aqiqi, (2006 AD), ***The Orientalists***, (In Arabic), (second edition), Dar Al-Maaref - Egypt.

44- Al-Uqaili: Abu Jaafar Muhammad bin Amr bin Musa bin Hammad Al-Uqaili Al-Makki, (1404 AH - 1984 AD), ***Al-Dhafa'a Al-Kabir***, (In Arabic), edited by: Abdul Muti Amin Qalaji, (first edition), publisher: Dar Al-Maktabah Al-Ilmiyya - Beirut.

45- Al-Aini: Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein Al-Ghaitabi Al-Hanafi Badr Al-Din Al-Aini, (1412 AH - 1992 AD), ***The Contract of Juman in the History of the People of Tim***e, (In Arabic),

edited by: Dr. Muhammad Muhammad Amin, Faculty of Arts - Cairo University - Department of Heritage Investigation, (unprinted), Publisher: Egyptian General Book Authority - Egypt.

46- Ibn Faris: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein, (1399 AH - 1979 AD), ***Dictionary of Language Standards***, (In Arabic), Investigator: Abdul Salam Muhammad Haroun. (Unprinted), Publisher: Dar Al-Fikr - Damascus.

47- Al-Farabi: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi, (1407 AH - 1987 AD), ***alsihah taj allughat wasihah alearabia***, (In Arabic), Edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, (fourth edition), Publisher: Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut.

48- Al-Farahidi: Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri, (without publication date), ***Kitab Al-Ayn***, (In Arabic), Investigator: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, (without edition), Publisher: Al-Hilal House and Library - Beirut.

49- Al-Fayrouzabadi: Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi, (1426 AH - 2005 AD), ***Al-Qamoos Al-Muheet***, (In Arabic), verified by: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation. Under the supervision of: Muhammad Naeem Al-Arqsousi, (eighth edition), Publisher: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution: Beirut - Lebanon.

50- Al-Fayoumi: Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, then Al-Hamawi, Abu Al-Abbas, (without publication date), ***Al-Misbah Al-Munir fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabir***, (In Arabic), (without edition), Publisher: Al-Maktabah Al-Ilmiyyah - Beirut.

51- Al-Qannuji: Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali Ibn Lutfullah al-Husseini al-Bukhari al-Qannuji, (1423 AH - 2002 AD), ***Abjad al-Ulum***, (In Arabic), (first edition), publisher: Dar Ibn Hazm: Beirut.

52- Al-Kurdi: Muhammad Taher Al-Kurdi Al-Makki, (1420 AH, 2000 AD), ***The True History of Mecca and the Holy House of God***, (In Arabic), (first edition), publisher: printed at the expense of His Excellency Dr. Abdul Malik bin Dahish, Al-Nahda Library: Mecca Al-Mukarramah, and Dar Khader Printing: Beirut. .

53- Kuhn: Salih Kuhn, (1435 AH - 2014 AD), ***Sultans of the Ottoman Empire***, (In Arabic), (without edition), publisher: Dar Al-Nil, Cairo - Egypt.

54- Ibn al-Mulqin: Siraj al-Din Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmed al-Shafi'i al-Masry, (1415 AH - 1994 AD), ***Classes of Saints***, (In Arabic), Edited by: Nour El-Din Shariba, (second edition), Publisher: Al-Khanji Library, Cairo.

55- Ibn Manzur: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifa'i al-Ifriqi, (1414 AH), ***Lisan al-Arab***, (In Arabic), (third edition), publisher: Dar Sader - Beirut.

56- Lawyer: Muhammad Farid (Bek), son of Ahmed Farid (Pasha), lawyer, (1401 AH - 1981 AD), ***History of the Ottoman Empire,*** (In Arabic), Editor: Ihsan Haqqi, (first edition), Publisher: Dar Al-Nafais: Beirut.

57- Al-Muhabi: Muhammad Amin bin Fadlallah bin Muhib al-Din bin Muhammad al-Muhabi al-Hamawi, original, Damascene, (without publication date), ***Abstract of the Impact on Notables of the Eleventh Century***, (In Arabic), (without edition), publisher: Dar Sader - Beirut.

58- Cairo Arabic Language Academy, (without publication date), ***Al-Mu'jam Al-Wasit***, (In Arabic), Authors: (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamed Abdel Qader / Muhammad Al-Najjar), (without edition), Publisher: Dar Al-Da'wa: Istanbul - Turkey.

59- Mukhtar: Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar, (1429 AH - 2008 AD), ***Dictionary of the Contemporary Arabic Language***; With the help of a working team, (first edition), publisher: World of Books: Beirut.

60- Maqdish: Mahmoud Maqdish, (1988 AD), ***A Picnic in the Wonders of History and News***, (In Arabic), Verified by: Ali Al-Zawari, Muhammad Mahfouz, (first edition), Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut - Lebanon.

61- Website: ***(Wikipedia***): ***Sultan: Osman II*** , (In Arabic), https://ar.wikipedia.org/wiki

62- ***Adab website: Collections of Arabic poetry throughout the ages***, (In Arabic), Comprehensive library.

63- Nakri: Judge Abd al-Nabi al-Ahmad Nakri Zadeh, (1421 AH - 2000 AD), ***Dastur al-Ulama = Jami' al-Ulum fi Terminology of Arts***, (In Arabic), He translated his Persian phrases: Hassan Hani Fahs, (first edition), publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Lebanon - Beirut.

64- Al-Wahidi: Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i, (without publication date), ***Sharh Al-Mutanabbi's Diwan***, (In Arabic), (Comprehensive library): Without an edition, without a publisher, and without a place of publication.